الدراسات العربية في ولاية البنغال الغربية خلال القرن العشرين

"دراسة تحليلية"

Arabic Studies During the 20th Century in West Bengal "An Analytical Study"

بحث جامعي للشهادة ما قبل الدكتوراة

الباحث

محمد سعيد الرحمن

تحت إشراف

الدكتور رضوان الرحمن

مركز الدراسات العربية و الإفريقية

كلية دراسات اللغة و الأدب و الثقافة

جامعة جواهر لال نهرو

نيو دلهي- ١١٠٠٦٧

٢٠٠٩

مركز الدراسات العربية و الأفريقية
Centre of Arabic and African Studies
School of language, Literature and Culture Studies
Jawaharlal Nehru University, New Delhi-110067
जवाहरलाल नेहरू विश्वविद्यालय, नई दिल्ली-110067

Date: 27-07-2009

Declaration

I declare that the material in this dissertation entitled *Arabic Studies During the 20th Century in West Bengal "An Analaytical Study"* submitted by me is an original research work and has not been previously submitted for any other degree of this or any other University / Institution.

Md. Saidur Rahman
Research Scholar

Dr. Rizwanur Rahman
Supervisor
CAAS / SLL & CS
JNU

Prof. S. A. Rahman
Chairperson
CAAS / SLL & CS
JNU

Centre of Arabic & African Studies
School of Language, Literature & Culture Studies
Jawaharlal Nehru University

الإهداء:

إلـى والـدي المحتـرم و أمـي الشـفيقة الـذين غرسـا فـي نفسـي حـب العلم و إلى جميع أسرتي التي كانت عوناً لي أثناء كتابة هذا البحث.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن اللغة العربية و آدابها ظلت و مازالت محط إهتمام المسلمين في الهند منذ القرون الغابرة حتى يومنا هذا، و أنها لم تكن من اللغات الأجنبية عندهم و الغربية عليهم، و إن دراستها تستمر في هذا البلد منذ أقدم العصور، و هو أمر يشهد به عدد لايحصى به من المدارس العربية و المكاتيب الإسلامية و الكليات و الجامعات الرسمية في أنحاء الهند كلها. و إن للهند إسهامات جليلة في الدراسات العربية صيانة و نشراً و تأليفاً.

و لقد أنجبت الهند عدداً كبيراً من رجال اللغة و الإنشاء و الأدب و جهابذة الدين و العلم و العرفان الذين امتلكوا ناصية اللغة العربية و آدابها بمختلف نواحيها و أشكالها. و قد شهد لهم علماء العرب و كتابهم بالفضل، و من هنا انكبوا على كتب العلماء و الأدباء الهنود ينقلون و يستنبطون منها أدلتهم و براهينهم. و المكتبات العربية مليئة و مزدهرة بالمؤلفات العربية الإسلامية، تدل عليها الموسوعات العلمية المتعددة و الكتب العلمية القيمة بما فيها

"كشف الظنون" للحاج خليفة، و "الثقافة الإسلامية في الهند" للشيخ عبد الحئ الحسني، و "العباب الزاخر" لحسن بن محمد الصاغاني اللاهوري، و "كنز العمال" للشيخ علي متقي الكجراتي، و "مجمع بحار الأنوار" للشيخ محمد طاهر الدين، و "مسلم الثبوت في أصول الفقه" للشيخ محب الله البيهاري، و "كشاف إصطلاحات الفنون" للشيخ محمد علي القانوني، و "الشمس البازغة في الحكمة" و "الفرائد شرح الفوائد" لملا محمود الجونفوري، و "حجة الله البالغة" للإمام الشاه ولي الله الدهلوي، و "تاج العروس في شرح القاموس" للعلامة الشريف مرتضى البلغرامي الزبيدي.

و انتشرت اللغة العربية في شبه القارة الهندية من الناحية التجارية و الدينية و بدأت العلاقة التجارية منذ القرون قبل الميلاد. و جاء كثير من تجار العرب إلى الأسواق التجارية الهندية، و اختلطت اللغات الهندية بالعربية، و استوطنوا مناطق مختلفة خاصة في سواحل الهند الغربية و الجنوبية في القرون الأولى للهجرة، ثم نزح الكثيرون من العلماء الأفذاذ و الأدباء البارعين إلى هذا البلد من

مختلف الدول الإسلامية مثل آسيا الوسطى، و الممالك العربية المختلفة، و بذلوا مساعيهم المشكورة في نشر العلوم الدينية الإسلامية. و لم يألوا جهدا في إنتشار الأدب العربي في هذه المنطقة من العالم، و قد تخلفوا ورائهم آثارا علمية من اللغات الهندية و آدابها و ثقافاتها و أفكارها العلمية و الدينية.

و بعد هؤلاء العلماء الأفذاذ بدأ دور العلماء و الكتاب الذين وُلدوا في الهند و نبغوا في اللغة العربية و آدابها، و لاتزال الهند ملجأ مهما لنشر الثقافة العربية في مختلف مناطقها و أقطارها حيث أسست المدارس و المكاتيب و الكليات و الجامعات المتنوعة في مختلف أنحاء الهند لخدمة اللغة العربية دراسة و تأليفا علماً بأن الهند بلد شاسع واسع الأطراف و الأكناف، و يشكل فيه المسلمون نحو 13 في المائة من مجموعة عمرانها ليبلغ عددهم نحو مائة و ثلاثين مليون حسب الإحصائيات الرسمية.

و أما ولاية البنغال الغربية فكانت مشهورة للدراسات العربية عبر العصور في الدويلات المسلمة مثل "دولة سراج الدولة" في

مرشدآباد، و "دولة حسين شاه" في غور على بُعد مسافة أميال من مديرية ماله و متصلة بحدود بنغلاديش. و الدراسات العربية قديمة جدا في هذه الولاية و يرجع تاريخها إلى قدوم المسلمين إلى هذه الولاية، و اتخاذ الملوك و السلاطين المسلمين هذه البقعة الأرضية كعاصمة لحكوماتهم المتفرعة، فكانت الطبقة المثقفة في العهود المنصرمة عبارة عن العلوم العربية و الإسلامية، إما عن طريق اللغة العربية أو الفارسية. و كان للمساجد و المدارس دور بارز لكونها مراكز التعليم و الثقافة للمسلمين عبر العصور، حتى بدأ الإنجليز تنفيذ أحكامهم على السكان إجباراً في القرن الثامن عشر و استولوا على مقاليد الحكم لهذه المنطقة عام 1857م.

و تزخر هذه الولاية اليوم بالمدارس النظامية الكبرى تخدم الكتاب و السنة و الفقه الإسلامي و التاريخ و التفسير و النحو و الصرف و البلاغة و العروض والمنطق و الهيئة و الحكمة و الفلسفة، و إلى جانب هذه المدارس الدينية الأهلية تحتضن الولاية عددا من الجامعات الكبرى مثل جامعة كولكاتا و جامعة شانتي نكيتن

و جامعة بردوان وجامعة جادوفور و جامعة البنغال الشمالي و جامعة عالية و جامعة غور بونغو وغيرها من الجامعات المختلفة. و عددا كبيرا من الكليات و المدارس الثانوية و العالية و المعاهد. وفي معظم هذه الجامعات و الكليات و المدارس الثانوية والعالية تُدرّس المختارات الرائعة من الأدب العربي القديم منها و الحديث و إذا نظرنا إلى المقررات الدراسية لهيئة المدارس العالية في ولاية البنغال الغربية نجد فيها تفسير البيضاوي و تفسير الجلالين و الكتب الستة في الحديث و الكافية و الشافية في النحو و الصرف، و المعلقات السبع و المقامات للحريري و الهمذاني و مختارات من الشعر العباسي و الأموي و مختارات من الأدب العربي الحديث للأدباء و الشعراء و النقاد الكبار، مثل: طه حسين، و جبران خليل جبران، و مصطفى لطفي المنفلوطي، و محمد حسين هيكل، و عباس محمود العقاد، و محمود سامي البارودي، و أحمد شوقي، و حافظ إبراهيم، و خليل مطران، و نازك الملائكة، و عبد الرحمن شكري، و إبراهيم عبد القادر المازني، و غيرهم كثير من الأدباء و الشعراء البارزين. و في أقسام العربية في الكليات و الجامعات

يُدرّس تاريخ الأدب العربي من العصر الجاهلي إلى العصر الحديث. و المقررات الدراسية لهذه الكليات و الجامعات مشتملة على الكتب الأدبية التاريخية القديمة منها و الحديثة.

وقد أنجبت هذه الولاية العلماء و الأدباء البارعين و الفلاسفة و المؤرخين الكبار النابغين في كل من اللغة البنغالية و الإنكليزية و العربية، أما في العلوم العربية فهناك بغض أسماء النابغين من الأدباء المشهورين أمثال الشيخ عمر أسعد البندوي، و الشيخ الفاضل محمد صالح الحنفي البنغالي، و مولانا فخر الدين البردواني، و المولوي عبد الرحمن السلهتي، و مولانا عبيد الله الميدني فوري، و مولانا عبد المنعم الجاتكامي، و مولانا أبوالكلام آزاد، و الدكتور محمد شهيد الله، و الشيخ أبو محفوظ الكريم معصومي وغيرهم.

فالقائمة تطول بذكر العلماء الذين لهم إسهامات في الدراسات العربية في هذه الولاية. و الذين ذكرت أسمائهم لكل منهم مساهمات فعالة أما في الأدب العربي أو في العلوم الإسلامية المختلفة، منها الفقه و المنطق و الحكمة و الفلسفة و الكلام أو في الصحافة العربية.

و أخيراً قد جمعت في هذا البحث نبذة عن أحوال العلماء الكبار من البنغال الغربية الذين لهم إسهامات جليلة في الدراسات العربية، و أقوم بتعريفهم للعالم العربي و الإسلامي، لأن تاريخ أحوالهم و مؤلفاتهم ومآثرهم جزء من التاريخ العلمي و الثقافي للبلد هذا. و لايوجد أي كتاب مستقل أو بحث جامعي يحتوي على علماء البنغال و يحفل بمؤلفاتهم و أحوال حياتهم العلمية، و كل ما تحدثت عنه في هذا البحث يشتمل مجملا على أربعة أبواب.

في الباب الأول فتحدثت فيه عن الدراسات العربية في البنغال الغربية: نشأتها و تطورها عبرالعصور. و قمت أيضا بالبحث عن نشأة اللغة العربية و تطورها في ولاية بنغال الغربية، ثم تكلمت عن اللغة العربية و تطورها في العهود الإسلامية المختلفة، و بعد ذلك حاولت عن اكتشاف المشكلات عن الدوافع الدينية الإسلامية في إنتشار اللغة العربية في البنغال الغربية.

في الباب الثاني فأهم الموضوعات التي ناقشتها في هذا الباب هي: نظرة في مساهمة علماء البنغال الغربية في مختلف مجالات

العلوم الإسلامية و العربية في القرن العشرين. و ذكرت فيه بعض تراجم العلماء البارزين الذين حصل لهم شهرة و صيت رفيع ثم ألقيت الضوء على خلفية تاريخية على تطور الدراسات العربية في البنغال الغربية. و هذا الباب يحتوي على بعض تراجم العلماء البارزين في البنغال الغربية في القرن العشرين.

أما الباب الثالث و الأخير فهو يحتوي على تعريف بعض الكتب و مؤلفاتهم في البنغال الغربية و هو يقدم نماذج مقتبسة من الإنتاجات الأدبية من بعض كبار الكتاب الهنود.

و أخيرا أقدم هدية التشكر تجاه الأساتذة الكرام البروفيسور السيد إحسان الرحمن، و البروفيسور فيضان الله الفاروقي، و البروفيسور محمد أسلم الإصلاحي، و الدكتور بشيرأحمد، و الدكتور محمد قطب الدين. و أقدم الشكر و التقدير إلى الأستاذ الدكتور مجيب الرحمن الذي ناقشت معه هذا الموضوع، و الذي لفت انتباهي إلى أهمية هذا الموضوع و ساعدني في حل المشكلات المتنوعة، و أقدم

الشكر أيضا لوالدي الكريم محمد مزمل حق الإصلاحي الذي بذل جهوده للإستعانة في جمع المواد حول هذا الموضوع.

إنني أخص بالشكر و الإمتنان مشرفي الدكتور رضوان الرحمن الذي ساعدني خلال إعداد هذا البحث بتوجيهاته القيمة، و إرشاداته المشكورة للوصول إلى النتائج الإيجابية المستفيدة، و شجعني في كل حين، و وجدته مستعداً للتعاون معي كل وقت، و تبرع لي بوقته الثمين. فله مني الشكر و من الله الجزاء.

و بعد ذلك أقدم الشكر إلى أصدقائي و زملائي و الرفقاء الذين ساعدوني في جمع المواد لهذه الرسالة و كتابتها بتوجيهاتهم الخاصة. فجزاهم الله عني خير الجزاء.

محمد سعيد الرحمن

جامعة جواهر لال نهرو، نيو دلهي

27/07/2009

الباب الأول

الدراسات العربية في البنغال الغربية:

نشأتها وتطورها عبر العصور

نشأة الدراسات العربية وتطورها في الهند

إن للهنود دورا بارزا في نشأة الدراسات العربية في الهند ولهم إسهامات كبيرة في تطوير الدراسات العربية، وهذا أمر باهر وبارز لايستطيع رفضه كل من يتولى مسؤولية البحث والتحقيق عن العلوم الدينية الإسلامية والإنتاجات الأدبية في شبه القارة الهندية.

لم تزل اللغة العربية من اللغات الدخيلة في الهند على مدى عصورها الإسلامية منذ بداية العهد العربي في السند تحت قيادة محمد بن قاسم الثقفي إلى نهاية النصف الأول من القرن التاسع عشر إذ نفي بهادر شاه ظفر الثاني، الإمبراطور المغولي الأخير، إلى بورما (ميانمار حاليا) في عام 1857م، ولم تحظ هذه اللغة درجة الأم في بقعة من بقاع عبر العصور الإسلامية الطوال سوى سواحل الهند الغربية حيث حازت في بعض الأحيان مرتبة لغة رسمية.

ومن الجدير بالذكر هنا أن اللغة العربية برغم كونها منتشرة في أكثر أنحاء الهند لم تتمتع قط بمكانة اللغة الرسمية ولهذا الأمر

أسباب عديدة ومنها فُقدان حكومة عربية في الهند طوال العصور الإسلامية، مباشرة كانت أو غير مباشرة، فالقوة السياسية أو العسكرية هي في الحقيقة أهم العوامل وأقواها لانتشار لغة ما في غير موطنها ومن هذا المنظور إذا رأينا اللغة العربية في الهند وجدناها سائدة في مناطق السند فكان يفهمها سكانها ويتكلمون بها مادامت هذه المناطق تحت رعاية الدولتين الأموية والعباسية، فيشير إلى هذا الجانب الرحالة والجغرافيون العرب الذين زاروها حتى القرن الرابع الهجري أمثال المسعودي، والاصطحزي، وابن حوقل أن اللغة العربية تفهم في أسواق المنصورة والملتان،[1] كما نالت حال اللغة العربية في مناطق كثيرة غير عربية كآسيا الوسطى وماوراء النهر، وذلك للعلاقات السياسية والتجارية الوطيدة بين هذه الناطق والعالم العربي مباشرة، ولكن الأمر لم يكن هكذا فيما يتعلق بالهند والدول العربية، ويشهد لنا التاريخ أن المسلمين استوطنوا ربوع الهند كأمة أقلية عبر العصور، والذين اعتنوا باللغة العربية وآدابها فكان عددهم قليلا جدا بالنسبة للذين اهتموا باللغة الفارسية، ولأجل

[1] - الندوي، رضوان، اللغة العربية وآدابها في شبه القارة الهندية – الباكستانية عبر القرون، ص:39-40.

ذلك نجد أن علماءنا الكبار خلفوا لنا أدبا رائعا مزدهرا باللغة الفارسية، بينما يتقلل الأدب العربي في هذه البلاد.

وانتشرت اللغة العربية في المنصورة والملتان وغيرهما من المدن السندية لأجل دخولها تحت سيادة الحكم العربي ومساعدة العرب الذين استوطنوها وممن دخل الإسلام من أهالي السند بعدد كبير[2] ، هذا وقد بدأت النشاطات العلمية العربية والعلمية في الهند متأخرا فألف العلماء والأدباء في البلاد الإسلامية المختلفة عددا ضخما من الكتب في كافة الموضوعات الإسلامية كالفقه والحديث والفلسفة والعلوم، ولكن العلماء الهنود يتبعون المتقدمين من العلماء والفقهاء والمحدثين بوجه عام واقتصرت جهود معظمهم على تأليف الشروح وشروح الشروح والحواشي وحواشي الحواشي وهلم جرا. "وقد ساد في أرجاء الهند التقليد الأعمى، وأخذ المتأخرون يتقلدون المتقدمين في جميع الفنون الإسلامية.

وعلى الرغم من هذا كله أنجبت الهند عددا لا بأس به من العلماء والأدباء والفقهاء والمحدثين والمفسرين الذين ذاع صيتهم في

---

[2] - Zubaid Ahmad, The contribution of Indo- Pakistan to Arabic Literature, - Introduction, P: 3.

جميع البلاد الإسلامية بفضل مؤلفاتهم القيمة، وقد أصبحت بعض المؤلفات كأمهات الكتب في الفنون الإسلامية والعربية.

الدراسات العربية وتطورها في العهود الإسلامية المختلفة

العهد العربي (92 هـ -387هـ)

كما هو معلوم أن التجار العرب وفدوا إلى الهند واستقروا في سواحلها المختلفة منذ زمن قديم، وازداد عددهم في الهند وتوطدت الصلات العربية والهندية بوجه خاص بمجيئ الإسلام إلى شبه القارة الهندية، فبواسطة هؤلاء التجار سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين، دخلت اللغة العربية في سواحل الهند المختلفة، وهكذا بدأت اللغة العربية والثقافة الإسلامية تتسرب إلى داخل أراضي الهند من جديد بجهود أولئك العرب الذين أسسوا دولة إسلامية مستقلة في المناطق الغربية للهند واستقروا فيها، ففي العهد العربي في تلك المنطقة الذي استمر إلى أكثر من قرنين، قدم إلى الهند أعداد كبيرة من العلماء العرب وبذلوا جهودا مشكورة لتنمية الثقافة العربية والإسلامية، ويشهد لنا التاريخ كذلك أن الهنود المسلمين أو غير المسلمين ذهبوا

إلى الدولة الإسلامية العربية في العهدين الأموي والعباسي وغيرهما واستقروا في تلك المناطق، وكان ممن ذهب إلى الدولة العربية الإسلامية العالمان الهندوسيان وهما "منكا" وابن "دهان" أو "دهن" اللذان ساعدا في ترجمة بعض الكتب السنسكريتية إلى اللغة العربية.[3]

وأخذت اللغة العربية والثقافة الإسلامية تنمو وتزدهر في مناطق غجرات من الثامن الهجري تحت ظل الحكومة الإسلامية المستقلة فيها وهي الدولة المظفرية حيث اتجه إليها عدد من العلماء العرب أمثال محمد بن أبي بكر الدماميني والفاكهي وباكثير وغيرهم كثيرون، فبجهود هؤلاء العرب نبغ في مناطق غجرات والدكن العلماء بعدد لا بأس به وراجت سوق اللغة العربية في هذه الدولة الإسلامية المستقلة، و الجدير بالملاحظة هنا أن للحكومة العربية الإسلامية في السند دورا أكبر وتأثيراً أعمق في انتشار اللغة العربية في تلك المنطقة الهندية، فقد أنجبت الأرض الخصبة السندية من

---

[3] - البروفيسور سلطان محي الدين، علماء العربية ومساهماتهم في الأدب العربي في عهد الأصبجاهية، رسالة دكتوراه، حيدرآباد، 1987م، ص:12.

الفطاحل والعلماء النابغين من أمثال الشاعر الحماسي المخضرم أبي عطاء السندي (ت180هـ) والمحدث الشهير أبي معشر نجيح بن عبد الرحمن السندي المدني (ت170هـ) الذي يعد من أقدم الكتاب في السيرة النبوية.

وانتشرت اللغة العربية في السند وما يجاورها من المدن من حيث كان يتحدث مع سكان هذه المنطقة الرحالة والجغرافيون العرب الذين زاروها في الزمن الماضي من أمثال المسعودي والاصطخري وابن حوقل ويعني ذلك أن اللغة العربية أصبحت في ذلك الحين لغة أهل المنصورة وملتان فيفهمونها ويتكلمون بها، وقد أثرت اللغة العربية على اللغة المحلية السندية كثيرا، وكانت نتيجة أن عددا كبيرا من الكلمات العربية لاقت رواجا وشيوعا في اللغة السندية.[4]

تجدر الإشارة هنا إلى أن اللغة العربية تحت الحكم العربي، الذي استمر إلى أكثر من قرنين، ظلت محصورة في مرحلتها الأولى في الدبيل والمنصورة وملتان وقصدار ومناطق غجرات المختلفة.

---

[4] - الفهرست لابن النديم، ص:342.

العهد الغزنوي (387-547هـ = 997-1152م)

في أكثر مناطق غجرات والسند ظلت اللغة العربية لغة رسمية حتى بداية العهد الغزنوي، فكانت قوانين الحكومة تكتب باللغة العربية،[5] والجدير بالذكر هنا أن اللغة الفارسية احتلت مكانة اللغة العربية بعد ما نزح إلى الهند في العهد الغزنوي عديد من كبار العلماء من بلاد ماوراء النهر (آسيا الوسطى) وخراسان الذين كانوا يجمعون بين الثقافة الفارسية والثقافة العربية فمنهم من كتب بالعربية ومنهم من فضل الفارسية على العربية، وقد قدم في هذا الزمن أبو ريحان البيروني (م444هـ) إلى الهند لدراسة الثقافة الهندوسية وديانتها، وألف كتابه الشهير "كتاب الهند"، وفي هذا العصر ذاته توافد إلى الهند أول محدث ومفسر واستقر في لاهور وهو الشيخ محمد إسماعيل (ت448هـ =1056م)، وأنجبت الهند في هذا العهد مسعود بن سعد بن سلمان اللاهوري (ت515هـ =1121م) الذي يعتبر حتى الآن أول شاعر عربي فاق أترابه في الأدب والعلم والفن وبرع في العلوم العربية.

---

[5] - S. M. Ikram, Muslim Civilization in India, New York and London, 1964, P: 19.

العهد الغوري (582 - 602هـ = 1186-1206م)

ومن أشهر الشخصيات الإسلامية الفذة في هذا العهد القصير شخصية خواجه معين الدين جشتي (ت634هـ -1236م) الذي قام إلى الهند في عام 556هـ - 1141م، وكان يصاحبه قطب الدين بختيار الكعكي، أقام جشتي أولا بلاهور لبضعة أيام ثم قضى حوالي خمس سنوات في ملتان واستقر نهائيا في أجمير.

ومن العلماء الكبار الذين عاشوا في العهد الغوري هو الإمام الكبير فخر الدين الرازي (ت606هـ -1210م) الذي التحق بالبلاط الغوري، وكان يكرم الولاة الغوريون العلماء تكريما بالغا ومع هذا كله لايوجد في هذه الفترة الممتدة نحو قرنين من الزمن أي إنتاج أدبي علمي بالعربية في شبه القارة وهي فترة حكم الغزنويين ثم حكم الغوريين نحو ربع قرن في المناطق التي تتكون منها باكستان الآن.[6]

---

[6] - الندوي، رضوان: اللغة العربية وآدابها ....، ص:78نقلا عن رجال السند والهند للقاضي أطهر المباركفوري، ص:123، وتاريخ أدبيات ذذ مسلمانان باكستان وهند، ج/2، ص:82.

دولة المماليك (602 -689هـ =1206- 1290م)

وأصبحت مدينة دلهي من أهم المراكز الإسلامية والعربية لكونها عاصمة الدولة المسلمة الجديدة التي أسسها قطب الدين (ت1210م) وفي هذا العهد بدأت هجرة كبار العلماء والأدباء بعدد كبير من بلاد ماوراء النهر إلى الهند والذين استقروا في دلهي، عاصمة الهند الجديدة. وفي عهد الملك التمش قدم العديد من العلماء إلى دهلي بعد أن تم تدمير بخارا على يد جنكيز خان،[7] وبدأت على أيدي أولئك العلماء المهاجرين حركة علمية عظيمة في اللغتين العربية والفارسية، وأصبحت دلهي العاصمة الإسلامية الجديدة، أكبر مركز للدراسات الإسلامية والعربية في شبه القارة الهندية، وظلت تتطور وتتقدم حتى بدأت تضاهي العواصم الإسلامية الأخرى في العالم كبغداد والقاهرة وبخارا وغزنه وسمرقند والري وأصفهان وغيرها في القوة والغنى والعلم والثقافة، وفي الوقت الذي اضمحلت كثير من هذه العواصم ظلت دلهي تترقى وتتقدم حتى بعد هذا العصر لقرنين أخرين، وفاقت جميع هذه العواصم فيما خلفت من الآثار

---

[7] - The contribution of Indo- Pakistan to Arabic Literature, P: XXXIV.

العظيمة في فن البناء، [8] وعاصمة دلهي تطورت وازدهرت ازدهارا كبيرا في عهد اللمك بلبن، ويعتبر بعض المؤرخين عهد الملك بلبن خير العهود في الهند حيث تولدت طبقة علمية كبيرة من العلماء والأدباء.

وأبرز العلماء في هذا العصر هو الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني اللاهوري (577ـ 650هـ =1181ـ 1252م) الذي كان محدثا وفقيها ولغويا، وصاحب مؤلفات قيمة، ومنها "العباب الزاخر واللباب الفاخر" في عشرين مجلدا، والذي يعد من مراجع اللغة العربية، وكتاب في الحديث "مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية".

العهد الخلجي (689-620هـ = 1290- 1320م)

قد تحدث المؤرخون الهنود عن العلماء والأدباء الكبار في هذا العهد الذين ألفوا كتبا قيمة عديدة في موضوعات مختلفة فقال أحد كبار المؤرخين أنه قد اجتمع في دلهي أكبر عدد من العلماء في عهد علاء الدين على الإطلاق، ومن العلماء الكبار الذين لعبوا دورا

---

[8] - اللغة العربية وآدابها ....، ص:124.

ملموسا في تطوير الأدب العربي في هذا العصر هم الشيخ نظام الدين محمد بن أحمد المعروف بنظام الدين أولياء (ت752هـ 1325م)، فقد اشتهرت خطبه العربية في أرجاء الهند، والشاعر الكبير أمير خسرو بن سيف الدين الدهلوي (1253– 1325م) الذي كان يتمهر في العلوم العربية العديدة، كما قرض الشعر في اللغة العربية، وقدم خسروأمثلة من شعره العربي في كتابه "إعجاز خسروي".[9]

الدولة التغلقية (720-815هـ = 1320-1410م)

كان غياث الدين تغلق، مؤسس الدولة التغلقية، ومحمد بن تغلق يحبان العلم والعلماء ويبذلان جهودا مشكورة لتنشئة العلوم الإسلامية والعربية، إلا أن عهدهما لا يمتاز كما امتاز العهد الخلجي بالعلماء والكتاب، [10] ومع هذا كله فإن عهد فيروز تغلق يعد من أفضل العهود الإسلامية في الهند علما وثقافة وأدبا فكان الملك نفسه باحثا كبيرا وصاحب بعض المؤلفات، ونبغ في عصره العديد من

TH-17760

[9] - The contribution of Indo- Pakistan to Arabic Literature. P:XXXVI.

[10] - نفس المصدر

العلماء والكتاب أمثال الشيخ أبي بكر إسحاق بن تاج الدين الملتاني الحنفي الصوفي (ت763هـ) صاحب "خلاصة جواهر القرآن" و "خلاصة الأحكام بشرائط الإيمان والإسلام" والقاضي حميد الدين الدهلوي، صاحب شرح "الهداية" وحسام الدين الدهلوي صاحب "بحار الزخيرة".[11]

وقد تم تأليف كتاب شهير في عهد الملك فيروز باسم "الفتاوى التاتار خانية" الذي ألفه عليم بن علاء الدين الأندابتي ويمتاز هذ العهد كذلك بزيارة مجدد الدين الفيروز آبادي (1329-1415م) الذي ألف "القاموس" الشهير في العالم العربي كله، وفي هذا العصر وفد إلى كشمير السيد على الهمداني الكشميري مع أتباعه وبذل جهدا جبارا في نشر العلوم الإسلامية والعربية في تلك المنطقة للبلاد، كما هاجر عمر بن إسحاق الهندي إلى مصر بعد أن تلقي العلوم الإسلامية والعربية على كبار الأساتذة في دلهي، ونال هنا شهرة واسعة حتى عين القاضي القضاة في مصر،[12] وقد أسست دويلات

---

[11] - نفس المصد

[12] - نفس المصد P. XXXIX.

عديدة في المناطق المختلفة لربوع الهند خلال الدولة اللودية التي استمرت من الفترة ما بين 1414 إلى 1526م. ومنها **دولة السيد** (817ـــ855هـ =1414ـــ1415م) والعهد اللودي (855ـــ 930هـ =1451ـــ 1526م) وفي هذا العهد أصبحت مدينة آكره عاصمة الهند، فشاهدت هذه المدينة تطورا كبيرا حتى أخذت تضارع مدينة دلهي علما وثقافة وأدبا، وممن جاء إلى هذه العاصمة الجديدة هو المحدث الكبير رفيع الدين الشيرازي الذي بذل جهدا مشكورا في نشر الحديث وعلومه في هذه البلاد.

ومنها الدويلات في البنغال (599 - 984هـ =1202ـ1576م) ولم تزدهر الثقافة العربية في هذه المنطقة الهندية مثل ازدهار الثقافة المحلية والفارسية، وكانت مدينتا "لكناوتي" و"مرشد آباد" أشهر المراكز الإسلامية والعربية في البنغال.

ومنها دولة مالوه (804ـ937هـ =1401ـ 1530م) وهي دولة التي أصبحت من المراكز الإسلامية والعربية في الهند، ومن علمائها شاه أحمد الجنديري (ت928هـ =1521م).

ومنها دولة غجرات (799ـ 980هـ =1396ـ1572م)، والتي أنشأ فيها أحمد شاه الأول مدينة أحمد آباد والتي أصبحت من المراكز العربية والإسلامية الكبرى واستقبلت العديد من التجار والعلماء العرب، وممن جاء إلى هذه المنطقة هو نورالدين الشيرازي ووجيه الدين محمد المالكي "ملك المحدثين" اللذان ساعدا على نشر الثقافة الإسلامية والعربية في هذه الدولة.

وأنجبت هذه الدولة من كبار العلماء الذين نالوا شهرة فائقة في الأدب العربي، ومنهم علي بن أحمد المهائمي (777ـ 835هـ = 1374ـ 1432م) الذي ألف كتبا عديدة قيمة ومنها تفسير القرآن الكريم باسم "تبصير الرحمن وتيسير المنان" ويقع هذا التفسير في مجلدين، ومن علمائها الآخرين عبد الله محمد بن سراج الدين المعروف بالحاجي دبير (ت 1020هـ =1611هـ) الذي ألف كتابا في تاريخ غجرات وطبع في ثلاثة مجلدات بعد تحقيق - Sir Denison Ross.[13]

---

[13] - نفس المصدر، ص. XXXIX.

ومنهـا دولـة الخانـديش (801ـ 1008هـ = 1399ـ1599م) وكانـت عاصـمتها مدينـة برهـانفور التـي لهـا مسـاهمة كبيـرة فـي تطـوير ونشـر الثقافـة العربيـة، ومـن علمائهـا المشـهورين علـي المتقـي (ت 975هـ =1567م)، صاحب "كنز العمال" الشهير.

ومنهـا دولـة عـادل شـاهي بيجـا فـور (895ـ 1097هـ =1489ـ1686م) . وأنجبـت هـذه الدولـة الإسـلامية شخصـيات فـذة فـي الأدب واللغـة، ومـن علمائهـا البـارزين الشـيخ أبـو رزيـن بـن علـي بـن أحمـد الشـافعي المعبـري المليبـاري (873ـ 928هـ =1468ـ 1521م) الذي ألف عديدا من الكتب في الأدب والتاريخ وغيرهما.[14]

ومنهـا دولـة قطـب شـاهي التـي كـان مسـتقرها مدينـة كـول كنـده واسـتمرت هـذه الدولـة مـن (918ـ 1098هـ= 1512ـ 1687م)، ونـزح إلـى هـذه الدولـة بعـض العلمـاء العـرب وتوطنـوا فيهـا وبـذلوا جهـدا جبـارا في نشر الثقافة الإسلامية والعربية في هذه البقعة من البلاد.

---

[14] - The contribution of Indo- Pakistan to Arabic Literature, P: 346.

العهد المغولي: (933-1273هـ =1526-1957م)

والإمبراطورية المغولية تعد من أقوى الحكومات الهندية على الإطلاق، وقد أسسها ظهير الدين بابر عام 1526م واستمرت حتى اندلاع ثورة الهند الكبرى في عام 1857م، ولهذه الدولة دور عظيم في نشر العلوم الإسلامية والعربية في البلاد.

ومن العلماء الأفذاذ الذين نالوا شهرة في هذه الإمبراطورية الواسعة الأطراف أبو الفيض فيضي، والشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي، وعبد الحليم السيالكوتي، وشاه ولي الله الدهلوي، وغلام علي آزاد البلغرامي ومحب الله البيهاري، والشيخ أحمد السرهندي مجدد الألف الثاني، ومحمد جونفوري، وعبد الباقي ومحب الله الإله آبادي، والشيخ نظام الدين أشرف علي إعداد الفتاوى العالكيرية، وعبد الجليل البلكرامي والسيد دلدار علي، والشاه عبد العزيز، وعبد العلي بحر العلوم، وفضل إمام، وفضل حق خيرآبادي، وتراب علي و ثناء الله الباني بتي، وعبد الحئ فرنكي محلي، والأمير صديق حسن خان والآخرون الذين لهم دور ملموس في تطوير الأدب العربي في البلاد.

الدوافع الدينية ودورها في انتشار اللغة العربية في الهند

من المعلوم أن للصلات الهندية والعربية الوطيدة دورا بارزا في نشر اللغة العربية والفنون الإسلامية الأخرى في شبه القارة الهندية، فبدأت النشاطات الإسلامية والعربية على أيدي أولئك التجار والعلماء العرب المسلمين الذين قدموا إلى سواحل الهند الغربية والجنوبية خلال القرون الأولى للهجرة.

أما الدافع الديني فهو أهم العوامل وراء تطور الدراسات العربية وآدابها في أرجاء شبه القارة الهندية، فالقرآن الكريم لا بد أن يتعلمه المسلمون جميعا لفهم رسالة التوحيد ومبادئ الأخلاق الحسنة والمثل العليا في الحياة الاجتماعية، وظل القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف صلى الله عليه وسلم. على رأس المنهج التعليمي الإسلامي، فقد جاء عدد غير قليل من الدعاة المسلمين والصوفية الصالحين من أفغانستان، وماوراء النهر، وإيران وأصفهان الذين قاموا به نشر الإسلام في أرجاء الهند، وكان هؤلاء الصوفية الصالحون يفرضون على أتباعهم تعلم القرآن ومواظبة تلاوته بجانب الأذكار

والأوراد الصوفية، وظل الأمر كذلك حتى تم إنشاء المدارس الإسلامية الأولى في عاصمة الإسلام في الهند في القرن الهجري.

وهكذا كان أثر القرآن الكريم عظيما وعميقا في نشر اللغة العربية في الهند لأن المسلمين الجدد كانوا يتعلمون هذه اللغة لفهم القرآن الكريم، وحيث أن الشريعة الإسلامية أصبحت قانون البلاد بعد الفتح الإسلامي للهند، ثم نشأت دولة مستقلة كبرى في الهند في مطلع القرن السابع الهجري، فاحتاجت الدولة إلى عدد كبير من القضاة للفصل في الخصومات، وتنفيذ أحكام الشريعة، فقد أقبل أناس محليون على تعلم اللغة العربية لكي يفهم أحكام الشريعة الواردة في القرآن الكريم والحديث النبوي بصفة عامة وفي ذخيرة الفقه الإسلامي بصفة خاصة حتى يتولوا مناصب القضاء في عشرات من المدن الكبرى.[15]

ويعد القرآن الكريم أكبر عامل من العوامل الكبرى التي ساهمت في تطوير الدراسات العربية وتوسيع نطاقها وتثبيت قواعدها وأركانها، فهو القرآن الذي تفجر منه العديد من العلوم

---

[15] - اللغة العربية .....، ص:84.

الدينيـة وتوسـع العلـوم الإنسـانية فـي الموضـوعات المتنوعـة، وذلـك لأن القـرآن يتحـدث عـن العقائـد والشـريعة والقصـص والأمثـال والأخـلاق الحسـنة والعـادات الفاضـلة وعلـوم الطبيعـة ومـاوراء الطبيعـة والإصـلاح الاجتمـاعي والنظـام السياسـي والعلـوم التـي تتعلـق بشـئون الأسرة ومظاهر الكون الحيوان النبات وغيرها الكثير.

والقرآن لا يفـرق بـين علـم وعلـم لأن الله قـد سـخر للإنسـان جميـع الكـون ومـا فيـه مـن مختلـف العلـوم والفنـون والحيوانـات والنباتـات وغيرها، ويحث الإنسان على أن يبحث عن الكون وما فيه من العلوم ويتـدبر فيـه، فيقـول سـبحانه: "هُـوَ الَّـذِي جَعَـلَ الشَّـمْسَ ضِـيَاء وَالْقَمَـرَ نُـورًا وَقَـدَّرَهُ مَنَـازِلَ لِتَعْلَمُـواْ عَـدَدَ السِّـنِينَ وَالْحِسَـابَ مَـا خَلَـقَ اللّـهُ ذَلِـكَ إِلاَّ بِـالْحَقِّ يُفَصِّـلُ الآيَـاتِ لِقَـوْمٍ يَعْلَمُـونَ"[16] ، "إِنَّ فِـي خَلْـقِ السَّـمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْـتِلاَفِ اللَّيْـلِ وَالنَّهَـارِ وَالْفُلْـكِ الَّتِـي تَجْـرِي فِـي الْبَحْـرِ بِمَـا يَنفَـعُ النَّـاسَ وَمَـا أَنـزَلَ اللّـهُ مِـنَ السَّـمَاء مِـن مَّـاء فَأَحْيَـا بِـهِ الأَرْضَ بَعْـدَ مَوْتِهَـا وَبَـثَّ فِيهَـا مِن كُـلِّ دَآبَّـةٍ وَتَصْـرِيفِ الرِّيَـاحِ وَالسَّـحَابِ الْمُسَـخَّرِ بَـيْنَ

---

[16] - سورة يونس، الآية:5.

السَّمَاء وَالأَرْض لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ"[17]، "{أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ. وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء"[18] وفي موضع آخر يقول الله سبحانه وتعالى"وعلم آدم الأسماء كلها ...."[19]

فالقرآن يزخر بالآيات الكثيرة التي تبرهن بأسلوب واضح على أن الله يود أن يحث الإنسان على البحث عن كنه الكون وحقيقة العلوم المبثوثة في السموات والأرض، فنظرا إلى هذه الحقيقة الباهتة اشتغل العلماء المسلمون بوجه عام بعلوم القرآن ومما دلت عليه الآيات الربانية من أنواع المعارف والحقائق فاستخرجوا منه علوما جديدة تندهش بها العقول، كما أضافوا إلى العلوم المتواجدة فروعا عديدة وبرعوا في مختلف المجالات من العلم والفن والمعرفة، فأتى العلماء المسلمون باستكشافات عجاب في الرياضيات وعلوم الفلك، والنجوم، والكيمياء، والطب،والجغرافيا، والاجتماع، والاقتصاد

---

[17] - سورة البقرة، الآية:164.

[18] - سورة فاطر، الآية:27- 28.

[19] - سورة البقرة، الآية:31.

والتـاريخ والفلسـفة والمنطـق وعلـوم الـدين، واللغـة والقواعـد والأدب العربـي ونقـده ونظـام الشـئون الدوليـة و السياسـية والإداريـة كمـا ردوا علـى الأديـان الباطلـة وواجهـوا التحـديات غيـر الإسـلامية العنيفـة وذلـك كلـه بفضـل القـرآن ولغتـه العربيـة التـي ستسـتمر إلـى الأبـد، وقـد أشـار سـبحانه تعـالى إلـى هـذه الحقيقـة بقولـه: "إنـا نحـن نزلنـا الـذكر وإنـا لـه لحافظون".[20]

ولا شـك فـي أن للقـرآن تـاثيرا عظيمـا فـي تطـوير اللغـة العربيـة وبسـط نفوذهـا وانتشـرت اللغـة العربيـة فـي الأقـاليم الإسـلامية وفـي بعـض الأقـاليم غيـر الإسـلامية لغـزارة موادهـا وعذوبـة ألفاظهـا ورشـاقة معانيهـا ومرونـة أسـاليبها، ومـن هنـا تعـد هـذه اللغـة كـذلك مـن أقـدم اللغـات وأغناهـا بـالآداب وأتمهـا صـيغا وأكملهـا صـرفا ونحـوا وأبلغهـا بيانـا وبلاغـة وأسـهلها حفظـا واسـتخداما وفهمـا، وأكـد الله تعـالى علـى هـذه الصـفات البـارزة قـائلا: "ولقـد يسـرنا القـرآن للـذكر فهـل مـن

---

[20] - سورة الحجر، الآية:9.

مدكر"،[21] فنزول القرآن في الواقع كان حدثا عظيما في تاريخ اللغة العربية، ولذا أصبح القرآن أكبر معقل لهذه اللغة الكريمة.

والحديث النبوي يعد المعقل الثاني بعد القرآن الذي لعب دورا ملموسا عظيما في نشر اللغة العربية في العالمين العربي والإسلامي، فكان النبي صلى الله عليه وسلم أفصح العرب وأبلغهم على الإطلاق فجاء حديثه أكثر فصاحة وبلاغة وصرفا ونحوا وبيانا من كلام سائر الإنسان في كل عصر ومصر، وإضافة إلى ذلك فقد حث النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم القيامة على تعلم اللغة العربية وجعلها للمسلمين ضرورة شرعية وفريضة دينية، فقد وردت الأحاديث الكثيرة في أهمية هذه اللغة وتكريمها وبعضها كما يلي:

"من تكلم بالعربية كتب كلامه ذكرا"[22]، "ومن أراد علم الأولين والآخرين فليتدبر القرآن"[23]، وقال سلمان الفارسي رضي الله عنه: أحب العرب لثلاث: قرآنك عربي ونبيك عربي ولسانك

---

[21] - سورة القمر، الآية:17.

[22] - مسند فردوس للديلمي، ص:28.

[23] - نفس المصدر.

عربي في الجنة عربي وأمرنا رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم قال أحبو العرب بثلاث: لأني عربي والقرآن عربي، وكلام أي لأهل الجنة عربي.[24]

وقال أبوبكر رضي الله عنه: "لأن أعرب آية من القرآن أحب ألي من أن حفظ آية"، وقال عمر رضي الله عنه: "لأن أقرا فاخطي أحب إلي من أن أقرأ فالحن، لأني إذا أخطأت رجعت، وإذا ألحنت افتريت، فعليكم بالفقه في الدين وحسن العبادة والتفهم بالعربية" وقال كذلك: "تعلموا العربية فإنها تثبت العقل وتزيد في المروءة".

وانطلاقا من هذه الضرورة الشرعية والدواعي الدينية والأسباب العلمية والأغراض الأدبية انكب المسلمون على أخذ العربية ونيل النبوغ والبراعة فيها عبر العصور والدهور، وفي كل زمان ومكان، وبكل جهد وحماس.[25]

---

[24] - كشف الخفا ج/1، ص:55.

[25] - علماء العربية ومساهماتهم في الأدب العربي في عهد الآصفجاهية، رسالة الدكتوراه للبروفيسور سلطان محي الدين، الجامعة العثمانية، حيدرآباد، 1987م، ص:12.

نظرة على الدراسات العربية في البنغال الغربية

لم تزل اللغة العربية من اللغات الدخيلة في الهند على مدى عصورها الإسلامية منذ بداية العهد العربي في السند تحت قيادة محمد بن قاسم الثقفي إلى نهاية النصف الأول من القرن التاسع عشر إذ نفي بهادر شاه ظفر الثاني، الإمبراطور المغولي الأخير، إلى برما (ميانمار حاليا) في عام 1857م، و لم تحظ اللغة العربية درجة اللغة الأم في أي بقعة من بقاع الهند عبر العصور الإسلامية سوى سواحل الهند الغربية و شيئا من سواحل الهند الجنوبية حيث حازت في بعض الأحيان مرتبة لغة رسمية.

والجدير بالذكر أن الدراسات العربية في ولاية البنغال الغربية قديمة جدا، و يرجع تاريخها إلى قدوم المسلمين إليها و اتخاذ الملوك و السلاطين المسلمين هذه البقعة كعاصمة لحكومتهم المتفرعة، و كان المسلمون يهتمون ببناء المساجد حيثما وردوا، و الأوامر كانت تصدر من هذه المساجد و ترسل الوفود و الجيوش و يعين فيه العمال و الولات. و اهتموا أيضا بتأسيس المدارس و الخانقاهات في

المدن الكبرى. وقد ذكر المؤرخون أن أول من فتح هذا البلد هو محمد بختيار الخلجي و إنه قام بتأسيس المدارس و المساجد العديدة إثر فتحها. كتب عابد علي خان المتخصص في آثار غور وبندوا: إنّ الملك محمد بختيار الخلجي اهتم في ولاية البنغال الغربية بتأسيس المساجد والمدارس والسرايا للدراويش وجعل لكناوتي (غور) عاصمة البلد.

إحتل المسلمون على سلطة الحكومة في البنغال لزمن طويل منذ عام 1198م إلى 1758م، وقد ظهرت دويلات عديدة مثل دولة إلياس شاهي (1342م-1414م) ودولة محمود شاهي (1436م-1487م) ودولة الأحباش المماليك (1487م-1493م) ودولة حسين شاهي (1493م-1538م) ثم احتل على الولاية الملوك المغول وفي هذه المدة كانت الولاية من أهم المراكز التعليمية والتجارية والنشاطات الاجتماعية. كتب جكديش نارايان سركار عن فتح بلاد البنغال. و ما وقع من التغييرات في هذه المنطقة. "و لما فتح المسلمون البنغال الغربية و بذر نواة الحكم الإسلامي فتح بابها للأجانب فهاجر الناس من أنحاء الهند كافة و ظهرت نتيجته أن تأثر

المجتمع البنغالي و الثقافة البنغالية بالثقافات الأخرى، لذا نجد ثقافتها متنوعة الأشكال مختلطة بالثقافات المختلفة، و قد تأثر سكان البنغال و أهاليها بأخلاق الصوفية و العلماء و الدراويش فدخل عدد كبير في الإسلام و كان منهم الشعراء و الباحثون و الأصوليون الذين جاؤا من البلاد الأجنبية و فتحوا مراكز تعليمية في المدن المشهورة التي حصلت لها شهرة في التجارة و التعليم أمثال بيهار شريف و جتكام و بندوا و سونارغاؤن و سلهت، وهذه المناطق صارت مأوى للعلماء و الباحثين[26].

و قدكتب حسين عزيز الدين في كتابه MADRASA EDUCATION IN INDIA "أن كثيرا من الملوك الخلجيين قد عنوا بتأسيس عديد من المدارس و المساجد و الخانقاهات في المناطق التي كانت خاضعة لسلطاتهم، و هؤلاء الملوك قد دعوا العلماء البارزين من أنحاء البلاد للتدريس في تلك المدارس ولما قدم العلماء و استقروا في البنغال و استوطنوها اتجهوا إلى تأسيس

---

[26] . Sarkar Narayan Jagdish: Islam in Bengal, P. No. 24, Ratana Prakashan 14/1, Peary Mohan Roy Road, Calcutta-27

مـدارس كثيـرة فـي مدينـة مـانير، بيهـار شـريف، و لكنـاوتي عاصـمة البنغـال".[27] و قـد ذكـر حسـين عزيـز الـدين أسـماء بعـض الملـوك الخلجيـين مثـل محمـد بختيـار الخلجـي (ت 1207م) و السـلطان غيـاث الـدين عـوض الخلجـي، و قـال هـم الـذين كـانوا مؤسسـي المـدارس فـي البنغال الغربية.

و جـاء فـي الكتـاب نفسـه "و قـد وجـدت فـي بيهـار و البنغـال المراكـز التعليميـة و الثقافيـة التـي نالـت شـهرة عالميـة، لأن العلمـاء الكبـار الأجلـة جعلـوا هـذه المنـاطق كـوطن لهـم و قـد اهـتم السـلطان شـمس الـدين فيـروز شـاه بـالأمن و الإسـتقرار والتقـدم و الإزدهـار فـي كـل مجـال، فأصـبحت مدينـة سـونار غـاؤن مركـزا كبيـرا للدراسـات العربيـة و الإسـلامية لأنـه اتخـذ مدينـة سـونار غـاؤن عاصـمة ثانيـة و اتجـه إلـى نشـر العلـوم الإسـلامية و الثقافـة الإسـلامية، فـدعا العلمـاء الكبار من أنحاء العالم المختلفة.[28]

---

[27] . Hussain Azizuddin S.M.: Madrasa Education in India (Eleventh to Twenty First Century), P. 9, Krishna Publishers, Distributors, New Delhi-2.

[28] . Karim Abdul: Social History of the Muslims in Bengal (Down to A.D.1538), P. 47.

و من أشهر العلماء الذين جاؤا إلى هذه المنطقة و استوطنوها هو العلامة شرف الدين أبو توامة، و كان العلامة مولعا في علم الحديث و الفقه و الكلام، فأقام في سونار غاؤن و بذل جهده في نشر العلوم المختلفة.

و كل من له أدنى إلمام بتاريخ البنغال الغربية فهو يعرف جيدا أن الأمراء و السلاطين قد اهتموا بتأسيس المدارس و المساجد لتطوير الدراسات العربية و نشر العلوم و الفنون المتنوعة، و قد جاء في كتاب MADRASA EDUCATION IN INDIA أن كثيرا من الملوك عنوا في تأسيس المدارس والمساجد، و بنى ملك أكثر من المدارس و المساجد لتطوير الدراسات العربية لما يدل على ذلك أن بعضهم أسس المدارس العديدة أيضاً في مكة المكرمة و المدينة المنورة، و أنفق عليها أموالا طائلة، و قام السلطان غياث الدين أعظم شاه (1390-1410م) و جلال الدين محمد شاه بتأسيس المدارس و الإنفاق عليها في مكة و المدينة.

وذكر العلامة السخاوى في كتابه "الضوء اللامع في أهل القرن التاسع" : "أعظم شاه بن اسكندر شاه بن شمس الدين غياث

الدين أبو المظفر السجستاني الأصل صاحب بنجالة من بلاد الهند كان حنفيا ذاحظٍ من العلم والخير ومحبا في الفقهاء والصالحين شجاعاً كريما جواداً. ابتنى بمكة عند أم هاني مدرسةً صرف عليها وعلى أوقافها اثنى عشر ألف مثقال مصرية وقرر بها دروساً للمذاهب الأربعة... وكذلك عمل بالمدينة المنورة مدرسة بمكان يقال له "الحصنُ العتيق" عند باب السلام هذا مع بعثه غير مرةٍ لأهل الحرمين بصدقاتٍ طائلةٍ.[29]

إن الملك علاء الدين حسين شاه (1493م-1518م) قام بتأسيس مدرسة كبيرة في غور في ماله، وأسس مدرسة أخرى لإحياء ذكرى الصوفي الشهير "نور قطب العالم". و لعبت هذه المدارس دورا بارزا في نشر اللغة العربية و تطويرها في المنطقة.[30]

وجاء في "سير المتأخرين" أن الحاكم علي وردي خان الذي كان محبا للعلوم والفنون كان وجه دعوة إلى علماء ومشائخ

---

[29] . Ibid, P.47

[30] . Khan Ali Abid: Memories of Gaur and Pandua, P. 16.

عظيم آباد أن يحضروا قصره في مرشد آباد وعين لهم أوقافا وأراضي والذين لبوا على دعوة النواب علي وردي خان وحضروا مرشد آباد فمن أشهرهم مير محمد علي و حسين خان وعلي إبراهيم خان والحاج محمد خان وكان مير محمد علي يملك مكتبةً كبيرةً تحوى ألفي مجلد (من علوم وفنون). وجاء في كتاب نريندرا نات لا أنّ في البنغال مكان يدعى سيلا فور حيث كانت توجد أطلال مدارس قديمة إلى نهاية القرن الثامن عشر. كان يدرس فيها المسلمون والهندوس سويا العلوم العربية والفارسية. و اكتشف بهذا أن عديدا من المدارس القديمة كانت توجد في هذه المنطقة، و لذا تطورت اللغة العربية في هذه المنطقة.[31]

و قد كتب الشيخ أبو الحسنات الندوي عن أحوال المسلمين في زمنه الذي كان يعيش فيه: على الرغم هذا أن مسلمي البنغال لم يلعبو دوا بارزا في مجال التعليم و لكن اعتنى عامة الناس في القرون الماضية بنشر الدراسات العربية و العلوم و الفنون المتنوعة

---

[31] . الندوي، أبو الحسنات: ہندوستان کی قدیم اسلامی درسگاہیں، ص60، دار المصنفين، شبلی اکیڈمی، اعظم گڑھ، (یوپی)

في هذه المنطقة.

و قام علماء و كتاب الغربية بإنشاء عدد كبير من المعاهد الدينية الإسلامية و المراكز العربية لتدعيم أسس اللغة العربية في ولاية البنغال الغربية. و بذلوا جهدا مشكورا لتنشأة بيئة ملائمة للغة العربية و آدابها، و بفضل هذه الجهود الجبارة كثرت المدارس الإسلامية و انتشرت المراكز العربية في البنغال، و اعتنت هذه المدارس و المراكز اعتناء كبيرا بالدراسات الإسلامية و ما فيها من اللغة العربية و آدابها.[32]

و لاشك فيه أن المدارس التي ظهرت خلال أيام الإحتلال البريطاني وبعد إستقلال الهند كثيرة جدا. وهذه المدارس لعبت دورا بارزا في تطوير اللغة العربية دراسة و تدريسا في البنغال الغربية.

هناك توجد الرابطة الدينية والثقافية بين المسلمين واللغة العربية. و هذه المدارس تعد أهم وسيلة لهذه العلاقة التي ترتبط المسلمين باللغة العربية، ولذلك اهتم المسلمون بتأسيس المدارس

---

[32] . أيضا ص 60، 61

فـي الهنـد. أسسـت مـدارس كثيـرة أيـام الاحـتلال البريطـاني لمقاومـة التيـارات الماديـة وألا تتحقـق الأهـداف الصـليبية فـي هـذه الـديار وكـذلك بعـد اسـتقلال الهنـد أسـرع العلمـاء و رجـال الـدين فـي تأسـيس المـدارس فـي سـائر أنحـاء الهنـد ليحفظـوا بهـا شـعارهم الـديني و لغـتهم العربيـة. و كيـف يمكـن أن تتخلـف ولايـة البنغـال الغربيـة عـن الولايـات الأخـرى فـي هـذا المجـال فأسسـت هنـاك كثيـر مـن المـدارس الدينيـة. و هكـذا تطـور تـدريس اللغـة العربيـة فـي أنحـاء البنغـال الغربيـة و قامـت هـذه المنطقـة بخدمـة اللغـة العربيـة، لـذا ازداد تعلـم دراسـة اللغـة العربيـة و آدابهـا لأن اللغـة العربيـة و آدابهـا مفتـاح كنـوز الكتـاب و السـنة النبويـة، و الرابطـة الأدبيـة فـي الشـعوب الإسـلامية و اتجهـت عامـة النـاس عنـايتهم إلـى تعلـيم اللغـة العربيـة كلغة من اللغات البشرية و كلغة حية يكتب بها.

و فـي العصـر الـراهن قـد بـدأت الأوضـاع الأدبيـة تتغيـر لصـالح اللغـة العربيـة فـي الهنـد، و خاصـة فـي البنغـال الغربيـة، و ذلـك إثـر إكتشـاف البتـرول فـي معظـم الـدول العربيـة، ومـن هنـا انتشـرت اللغـة العربيـة فـي أوسـع النطـاق فـي المجـالات الثقافيـة و

الإجتماعيـة و الإقتصـادية، و ازدادت فـي العصـر الحاضـر الفـرص للعمـل فـي الشـرق الأوسـط بوجـه عـام، و فـي الخلـيج العربـي بوجـه خاص.

و لـم تبقـي اللغـة العربيـة اليـوم كلغـة العلمـاء الـدين الإسـلامي فحسـب، بـل أخـذت تجـذب إهتمـام المسـلمين و غيـر المسـلمين، لأنهـم بـدؤا يتعلمـون هـذه اللغـة تحقيقـا لأغراضـهم الإقتصـادية و التجاريـة. و لهـذا السـبب ازداد عـدد الكليـات و الجامعـات التـي تـدرس فيهـا اللغـة العربيـة فـي أيـة مرحلـة مـن المراحـل العلميـة. و مـن أهـم الجامعـات التـي يتـوفر بهـا قسـم اللغـة العربيـة و آدابهـا و تُـدرّس فيهـا هـذه اللغـة علـى مُسـتوى الليسـانس و الماجسـتير و ماقبـل الـدكتوراه و الـدكتوراه أو أي منـه، هـي جامعـة كولكاتـا، و جـادو فـور، و جامعـة البنغـال الشـمالي، وجامعـة عاليـة، و جامعـة غـور بنغـو وغيرهـا. و هـذه الجامعـات لهـا إسـهامات كبيـرة فـي تطـوير الدراسـات العربيـة فـي البنغال الغربية.

مساهمات المدارس و الجامعات للبنغال الغربية فى الدراسات العربية

لاشك فيه أن المدارس الإسلامية في العصور الأولى كانت تهتم بتعليم العلوم الإسلامية و مبادئ الإسلام و شريعته إلا أنها كانت أكثر إنغماسا في مسائل الفلسفة القديمة غير المجدّية و المنطق البالي، و بالغت في الإختلافات الفقهية و السطحية. و انحصرت نشاطاتها العلمية في التأليف على كتابة الشروح و الحواشي و التحشية على الحواشي، غافلة عن مقتضيات العصر و متطلباته لنهضة الإسلام و تجديده، و حل مسائل المسلمين، و لم تتجه إلى أي جانب من جوانب الثقافات الجديدة.

بينما كانت المدارس الحديثة أخذت تتجه إلى اللغة العربية و آدابها، فلذلك ازدادت دراسة اللغة العربية و آدابها لكونها مفتاح كنوز كتاب الله و سنة رسوله. و قررت هذه المدارس الحديثة تدريس اللغة العربية و بعض العلوم العصرية كالجغرافية و التاريخ و الرياضة و السياسة و الإقتصادية و الإجتماعية، ليطلع العلماء

علـى مقتضـيات العصـر. فالمـدارس لعبـت دورا بـارزا فـي تـرويج اللغـة العربيـة و آدابهـا فـي ولايـة بنغـال الغربيـة مـن خـلال الكتابـة و الصـحافة و الإنشـاء، و شـغفت بهـذه اللغـة أكثـر مـن اللغـات الأخـرى حتـى أكثـر مـن لغـة الأم. فلـذلك أصـبحت لواحـة عربيـة خضـراء فـي صـحراء حافلـة جـرداء، و حملـت رايتهـا و تنبـت قضـيتها منـد عهـد قـديم، حيـث لـم تكـن لهـذه اللغـة كثيـر مـن الأنصـار و الأعـوان، و لـم يكـن لهـا هـذا النفـوذ و السلطان الذي يوجد الآن.

ولكـن قـد لعبـت المـدارس دورا بـارزا فـي نشـر اللغـة العربيـة و دراسـتها تجـري فـي ولايـة بنغـال الغربيـة منـد العصـور السـابقة، و هـو أمـر يشـهد بـه عـدد لايحصـى بـه مـن المـدارس العربيـة و المكاتيـب الإسـلامية و الكليـات و الجامعـات الرسـمية. و إن للمـدارس أيضـاً إسـهامات جليلـة فـي الدراسـات العربيـة صـيانة و نشـرا و تأليفـا. و أنهـا أنجبـت عـددا كبيـرا مـن رجـال اللغـة و الإنشـاء والأدب و جهابـذة الـدين و العلـم و العرفـان الـذين امتلكـوا ناصـية للغـة العربيـة و آدابهـا بمختلـف نواحيهـا و أشـكالها. و اليـوم نجـد مائـة مـن الكتـب العربيـة التـي ألفهـا هـؤلاء العلمـاء فـي التفسـير والحـديث والفقـه و الحكمـة و الفلسـفة و

الأدب والشعر و البلاغة ولا تزال هذه المدارس الإسلامية تعتني بالدراسات العربية.

و مما لاشك فيه أن المدارس الإسلامية فى الهند أسست و لاتزال تؤسَّس لخدمة الإسلام و المسلمين عن طريق نشر العلوم الدينية من التفسير و الحديث و الفقه و أصول الفقه و التاريخ الإسلامي و التصوف و غير ذلك. و انتفعت اللغة العربية وأدبها عن طريق غير مباشر إذ أن معظم الكتب الدراسية فى المناهج التعليمية للمدارس تكون فى اللغة العربية. و إلى جانب هذه المدارس الدينية الأهلية تحتضن الولاية عددا من المدارس و الجامعات الكبرى منها:

- جامعة كولكاتا
- جامعة عالية
- جامعة جادوفور
- جامعة البنغال الشمالي
- جامعة غور بنغو
- جامعة فيشوا بهارتي

- مدرسة منبع العلوم الإسلامية
- المدرسة المحمدية السلفية
- المدرسة العربية السلفية
- مدرسة إصلاح المسلمين
- مدرسة مظهر العلوم

جامعة كولكاتا: تم تأسيس جامعة كولكاتا في عام 1857 للميلاد. وبدأت الدراسة العربية في هذه الجامعة منذ تأسيسها، إلا أن الإهتمام بها زاد عام 1916م وقسم اللغتين العربية والفارسية التابع لجامعة كولكاتا يهتم بتدريس اللغة العربية.

جامعة عالية: المؤسسة عام 1780م، قد لعبت دورا ملموسا في تطوير الدراسات العربية. وقد أشاد الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي أهميتها قائلا:

"ومن المدارس العربية الرسمية المدرسة العالية في رامبور، والمدرسة العالية بكولكاتا، وشمس الهدى في بتنة، وهي مدارس رئيسية شهيرة، وكانت المدرسة العالية في

رامبور وكولكاتا تعتبران في الزمن الماضي من كبريات المدارس، وقد سجلتا آثارا خالدة بتفوق أساتذتهما ومميزات طلبتهما."[33]

مدرسة منبع العلوم الإسلامية: أسس مدرسة منبع العلوم الإسلامية الشيخ بدرالدين و الشيخ شمس الدين بمساعدة التبرعات التي قدّمتها عامة الناس لنشر العلوم و الفنون في المجتمع، و بثها في الكيانات و الوحدات، و محو الأمية المنتشرة، و القضاء على الجهل الهالك، و تزويد المسلمين بالمعلومات النافعة المختلفة، و هي تستمر إلى الآن على غرس الفضائل في نفوس النشأ الجديد، و تقديم الأخلاق و تهذيبها ليكون ذلك النشأ مثالا في الكمال و الأخلاق و الفضائل و الثقافة الإسلامية، فتخرج فيها حتى الآن مئات الطلاب و العلماء الذين صاروا دعاة الإسلام و حماة الدين و نالت هذه المدرسة القبول المحمود و الثناء الحسن من عامة الناس.[34]

---

[33] - الندوي، أبو الحسن علي الحسني، المسلمون في الهند، المجمع الإسلامي العلمي لكناؤ، 1998م، ص:106-107

[34] . مدارس أهلحديث ايك تاريخي دستاويز، مركزي جمعيت أهل حديث هند، ص: 271

المدرسة العربية السلفية: قام بتأسيس المدرسة العربية السلفية السيد عبد الرزاق في عام 1965م في ماله، و تم تأسيسها بمساعدة التبرعات المالية، و قامت هذه المدرسة بدور فعال لرفع المستوى بين المسلمين و يوجد الآن في هذه المدرسة 17 أستاذا و 800 طالب. و هي مدرسة قد ذاعت صيتها في أنحاء البنغال الغربية، و الطلاب يأتون إليها لتحصيل العلم من المدن و القرى المختلفة.[35]

المدرسة المحمدية السلفية: قد تم تأسيس هذه المدرسة عام 1971م في كولكاتا، و بدأ التدريس فيها في عام 1975م. و قد أسست هذه المدرسة لتدريس القرآن الكريم و الحديث النبوي و العلوم الآخرى، و تخريج المخصصين على نهج المحدثين لدعوة الناس إلى الإسلام و نشر العقيدة الصحيحة و الثقافة الإسلامية، و لعبت هذه المدرسة دوراً بارزاً في ترويج اللغة العربية في أنحاء البنغال الغربية.[36]

---

[35] . مدارس أهلحديث ايك تاريخي دستاويز، مركزي جمعيت أهل حديث هند، ص: 270

[36] . مدارس أهلحديث ايك تاريخي دستاويز، مركزي جمعيت أهل حديث هند، ص: 268

مدرسة إصلاح المسلمين: أسست مدرسة إصلاح المسلمين في عام 1948م في مالده، و بدأت دراسة اللغتين العربية و البنغالية على مستوى الفضيلة، و استهدف بها إلى تعليم أبناء المسلمين خاصة و تثقيفهم الإسلامي. و يُدرس فيها الآن 20 أستاذا و يتعلم 250 طالب و قد تفوقت هذه المدرسة لتعليمها الممتاز على كثير من المدارس البنغالية.[37]

[37] . مدارس أهلحديث ايك تاريخي دستاويز، مركزي جمعيت أهل حديث هند، ص: 272

الباب الثاني

مساهمات علماء البنغال الغربية في الدراسات العربية في القرن العشرين

مساهمات علماء البنغال الغربية في الدراسات العربية خلال القرن العشرين

وجدت صلات قوية بين العلماء والمشائخ والدراسات العربية والإسلامية. والعلماء الذين قاموا بعملية التدريس في المساجد والمدارس والخانقاهات لهم إسهامات في نشر اللغة العربية والأدب الغربي بالإضافة إلى العلوم الإسلامية. وكما يتمتع تاريخنا بالمآثر الخالدة والعمليات الذهبية في المجالات التاريخية والثقافية فتاريخ الهند التعليمي والثقافي حافل بمآثر العلماء الأفاضل.

ومما لا مرية فيه أن علماء الهند لم يتركوا مجالا وإلا دخلوا فيه وخلفوا آثاراً خالدة وخطوات جادة ومعالم براقة اتخذها الأجيال فيما بعد نبراسا لحياتهم العلمية والثقافية، وفي يومنا هذا نجد كتبا عربية كثيرة ألفها علماء الهند في فنون مختلفة من التفسير والحديث والفقه وأصول الفقه والنحو والصرف والبلاغة والشعر والأدب والتصوف والفلسفة والحكمة والمنطق والتاريخ وغير ذلك.

وأما علماء البنغال الغربية الذين كانت لهم إسهامات في التصنيف و التأليف والذين قاموا بالتدريس في المدارس والمساجد في العصور الوسطي فلم يقيد التاريخ حياتهم وآثارهم بالإحاطة والاستقصاء. والعلماء الذين هاجروا إلى البنغال الغربية واستوطنوها وتزوجوا بالنساء البنغاليات نجد تاريخهم في بعض الكتب الفارسية.

ولكن المتأخرين من المؤرخين عنوا بتاريخ المدارس والعلماء الذين خدموا فيها. وفي عام 1780م أسست "المدرسة العالية" بكولكاتا على يد وارن هستنك، فقدم العلماء الكبار من الولايات المختلفة و خدموا فيها مدة غير قصيرة وكذلك تخرج فيها العلماء الكبار من ولاية البنغال الغربية وبنغلاديش وولاية آسام. و لكن حياة هؤلآء العلماء الذين تخرجوا في المدرسة العالية ومآثرهم و خدماتهم لم يقم بتدوينها أحد في مكان واحد. فتخشى ذهاب هذا السجل الذهبي ضياعا على مر الدهور وكر العصور.

وأمـــا العلمـــاء الـــذين وردوا البنغـــال الغربيـــة للتـــدريس فـــى المدرســة العاليــة الشــهيرة المؤسســة عــام 1780م و الــذين تخرجــوا فيهــا علــى أيــدي العلمــاء الكبــار نجــد تــراجم كثيــر مــنهم و مــآثرهم. و إن المدرســة العاليــة بكولكاتــا و علماءهــا قــد احتلــوا مكانــة أدبيــة عاليــة فــي الأدب العربــي. و إنهــا كانــت جامعــة كبيــرة و اســتقطبت العلمــاء الجهابــذة و الرجال العباقرة في مختلف الفنون.

و قــد كتــب جغــديش نــاراين ســركار فــي هــذا الصــدد و هــو يــدل علــى مــا كتبنــاه، "و قــد تــأثر ســكان البنغــال الغربيــة مــن الــبلاد الأجنبيــة بــأخلاق الصــوفية و العلمــاء و الــدراويش، فلــذلك دخلــوا فــي الإســلام و هــاجر كثيــر مــن العلمــاء البــارزين مــن الــبلاد المختلفــة الــذين كــانوا مــولعين بــالعلوم المختلفــة و كــانوا علــى ثقافــة واســعة. و فتحــوا مراكــز تعليميــة فــي المــدن المشــهورة التــي ذاع صــيتها فــي مجــال التجــارة و التعلــيم مثــل بيهــار شــريف وجتغــام و بنــدوا و ســونارغاؤن، و ســلهت، فأصــبحت هــذه المراكــز التعليميــة ملجــأ للعلمــاء و البــاحثين فــي القــرن العشــرين. و كــان العلمــاء و الشــعراء ينتقلــون مــن بلــد إلــى بلــد آخــر و لايســتقرون فــي مكــان واحــد بــل يــزورون الــبلاد المختلفــة، فهــاجر كثيــر

مـن العلمـاء و الصـوفية إلـى البنغـال الغربيـة و اسـتوطنوها فبعضـهم اشـتغلوا فـي التجـارة و بعضـهم اشـتغلوا فـي أعمـال التـدريس و تـأليف الكتب[38]. و من أشهرهم ما يلي:

(1) القاضي ركن الدين سمرقندي

(2) مولانا تقي الدين العربي

(3) شيخ شرف الدين أبو توامة

(4) إبراهيم قوام الفاروقي

(5) محمد بن يزدان بخش

وغيرهم كثير من العلماء البارزين.

دور الصوفياء في ترويج الدراسات العربية في البنغال الغربية

قـد وصـل الصـوفياء إلـى البنغـال الغربيـة قبـل الفـتح الإسـلامي، فهنـاك قصـة وصـولهم إليهـا التـي تعـد مـن الغرائـب، كمـا يـذكر أنـه ذبـح أحـد مـن المسـلمين بقـرة عنـد مـيلاد ولـد لـه، فلمـا سـمع عنـه ملـك تلـك المنطقـة بَـلال سـينا (BALLAL SENA) طـرده و ظلـم بـه فغـادر

[38] . Sarkar Narayn Jagdish, Islam in Bengal, P. 24

ذلك الرجل من هنا إلى مكة المكرمة و لقي البابا آدم شهيد و تظلم إليه، فلما سمع بابا آدم عنه رحل إلى البنغال الغربية مع سبعة آلاف أصحاب له من الصوفياء، و استقروا في رامفال و بدؤا يذبحون البقرات، فهكذا وصل الصوفياء إلى البنغال في القرن الثالث عشر الميلادي. و قد لعب هؤلاء الصوفياء دورا بارزا في نشر الإسلام و اللغة العربية. و قد دخل الصوفياء في كل مدينة و قرية في البنغال، و قد تأثر عامة الناس بأخلاقهم الكريمة، و دخلوا في الإسلام. و في جانب آخر بدأ الفقراء و المساكين يلجئون و يزدحمون في خانقاهات هؤلاء الصوفياء، و يعتقدون أن لهم خوارق العادة و كرامات لايقدرون على إتيانها إلا هؤلاء الصوفياء. و هكذا تخلف الصوفياء ورائهم آثارا لاتنسى في قلوب العامة و الخاصة من الناس، و لذا توغل الإسلام في أنحاء هذه المنطقة حيث كان الإسلام في شمال الهند محدودا في العواصم و المدن، فلذلك السبب ازدادت عدد الدارسين للغة العربية. و من الصوفياء المشهورين في البنغال الغربية مايلي :

البابا آدم شهيد : و هو من أوائل الصوفياء الذين رحلوا إلى البنغال واستوطنوها . إنه جاء من مكة المكرمة واستقر في رامفال (بنغلاديش حالياً).

و البابا آدم شهيد له دور بارز في نشر الدراسات اللغة العربية لأنه جاء من مكة المكرمة و هو درس اللغة العربية بأسلوب جيد، و استعمل الألفاظ و المفردات العربية في خطبه و مواعظه فلذلك بدؤوا يتعلمون هذه اللغة و صارت العربية من لوازم حياتهم.[39]

الشيخ راجا بياباني : ذكر غلام حسين سليم في كتابه المشهور "رياض السلاطين" توفي الشيخ راجه بياباني بعد محاصرة السلطان شمس الدين إلياس شاه قلعة إكدالا على يد فيروز شاه تغلق، و كانت علاقة وثيقة بين السلطان إلياس شاه و الشيخ الصوفي وكان يحبه كثيرا، فلذلك ألقى نفسه في الخطر عندما هرب من القلعة للمشاركة في جنازة الشيخ.[40]

---

[39] . Ibid, P.119

[40] . Ibid, P.135

المخدوم الشيخ جلال الدين الطبريزي: ولد جلال الدين الطبريزي في فارس، و نشأ و ترعرع فيها، و حصل مبادئ العلوم الإسلامية في طبريز و بعد وفاة شيخه أصبح مريداً للشيخ شهاب الدين السهروردي. فلذلك ذكر المحدث عبد الحق الدهلوي مثالاً رائعاً لحبه الشديد لشيخه شهاب الدين السهروردي كان الشيخ جلال الدين الطبريزي يصاحب شيخه في سفره للحج إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة.

إنه كان معاصراً للشيخ قطب الدين بختيار كاكي والشيخ بهاء الدين زكريا والشيخ نجم الدين صُغرى. ذكر أيضا الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي أن الطبريزي توفي عام 1226م.[41] وهو كان يجيد اللغة العربية و حريصا لنشر هذه اللغة، و لذلك زار البلاد المختلفة و القرى و هو يحرض الناس على تعلمها.

---

[41] . Haq Inamul Mohammad, A History of Sufi- ism in Bengal, p: 170, Asiatic Society of Bangladesh, First Published on 1975.

هنـــاك قائمـــة طويلـــة للصـــوفياء الكـــرام الـــذين وردوا البنغـــال وخـدموا الإسـلام واللغـة العربيـة وخلقـوا مجتمعـاً إسـلامياً. وقـد وُضـعت كتب خاصة في ذكر مآثر الصوفياء في البنغال الغربية.

العلماء البارزون في البنغال الغربية في القرن العشرين

دون هـؤلاء الصـوفياء نـذكر فـي السـطور التاليـة تـراجم بعـض الأعـلام للبنغـال الغربيـة الـذين كانـت لهـم شـهرة وصـيت فـى الدراسـات العربية و الإسلامية. و استفاد منهم كثير من الناس. فمنهم:

أحمد عرب الشرواني

قـدم أحمـد عـرب الشـرواني فـي أواخـر القـرن الثـاني عشـر أو أوائـل القـرن الثالـث عشـر مـن عـرب لزيـارة الهنـد، و زار مـدن الهنـد المختلفـة، و فـي أثنـاء زيارتـه قـدم إلـى كولكاتـا، و كـان بارعـا فـي اللغـة العربيـة فتـأثر منـه الـدكتور لومسـدن السـكرتير مدرسـة عاليـة، فاختـاره مدرسـا فيهـا. و كتـب فـي الأدب العربـي بـأمره كتابـه "نفحـة الـيمن". و لكن لم تعرف سنة وفاته و مدة إقامته في مدرسة عالية.

و له مؤلف آخر في الإنشاء العربي "عجب العجائب".[42]

أحمد علي

ولد آغا أحمد علي بن شجاعت علي في 10 شوال سنة 1255هـ في مدينة دهاكا. فتعلم الفارسية من الشاه جلال الدين البخاري، ثم قدم إلى كولكاتا سنة 1882م. و كان أحمد علي مولعا جدا لمطالعة الكتب المختلفة، فلذلك قرأ أكثر كتب في مختلف مكتبات دهاكا. و لما سمع عن شهرة "ايشيا تاك" المجتمع لكولكاتا. فوصل إليها، فكان يحضر في مكتبة ايشيا تاك المجتمع لكولكاتا كل يوم، و كان يقضي أوقاته في مطالعة الكتب طوال اليوم.

و في أثناء ذلك لقي مع السيد كويل أستاذ كلية السنسكريت و السيد بلوكمين الذي كان بارعا في العلوم المشرقية، و هما أيضا كانا يحضران في تلك المكتبة، فتأثرا من قدرته في العلم و استفادا منه.

---

[42] . عبد الستار، تاريخ مدرسہ عالیہ، ص 183، طبع، ینگ پریس، ڈھاکہ۔

و طبع كثير من الكتب لهذا المجتمع تحت إشراف أحمد علي، و هو أيضاً أسس مدرسة بقرب مدرسة عالية بإسم مدرسة أحمدية و لكنها أغلقت بعد وفاته.

و له مصنفات و رسائل كثيرة. منها:

تاريخ صنف مثنوي، و هفت آسمان. و ألف أيضا تاريخا لمدينة دهاكا و لكنه لم يوجد الآن، و طبع سكندر نامه بحري، و إقبال نامه جهانكيري، و منتخب التواريخ بدايوني، و مآثر عالمكيري بعد تفحيصه و تفكيره.[43]

إسحاق بن لطيف الهدى البردواني

الشيخ العالم الفقيه إسحاق بن لطيف الهدى الحنفي البردواني أحد العلماء المشهورين ولد بكيتهن في مديرية بردوان ببنغال. ولد سنة 1283هـ و حصل العلوم الإبتدائية في قريته ثم انتقل إلى " آره" حيث قضى بضع سنوات يدرس ويستفيد من كبار علماء آره، ثم انتقل إلى كانفور حيث تلقى العلوم الإسلامية المختلفة من العلماء

---

[43] . عبد الستار،تاريخ مدرسه عاليه، ص 184، طبع، بنگ پريس، ڈهاكه.

الأفاضل ثم تولى مسؤولية التدريس بمدرسة العالية بكولكاتا. و أدى مسؤوليته بأحسن طريق، فلذلك لُقب بشمس العلماء، ثم رقي إلى درجة المعلم في مدرسة حكومية في "دهاكه" و أحيل إلى المعاش ثم عُين معلما في قسم الإسلاميات في جامعة " دهاكه".

و توفي الشيخ سنة 1357هـ في كولكاتا في حادثة اصطدام و قد جاء في زيارته لوطنه، فنقلت جثته إلى قريته كيتهن و دفن بها.[44]

عبيد الله الميدني فوري

الشيخ الفاضل عبيد الله بن أمين الدين الشهابي الصديقي الجيتوي الميدني فوري أحد الأفاضل الذين كانت لهم شهرة في ذلك العصر، وُلد بجيتوا من أعمال ميدني فور في ولاية البنغال الغربية سنة 1250هـ ، و حصل العلوم الإبتدائية في قريته، ثم انتقل إلى حيث قضى بضع سنوات من حيث المدرس و استفاد من كبار العلماء في المدرسة العالية، و بدأ حياته التدريسية كمدرس في كلية هوغلي فدرس فيها مدة ثم انتقل إلى كلية دهاكه سنة 1291هـ و كان

---

[44] - الحسني عبد الحئ : الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام. الجزء الثامن، مكتبة دار عرفات، دارة الشيخ علم الله، رائ بريلي الهند، ص: 60

لـه قـدرة فائقـة فـي اللغـة العربيـة و الإنكليزيـة والفارسـية والبنغاليـة و السنسكرتية. و لـه أيضـا إطـلاع واسـع علـى الفنـون الأدبيـة و التيـارات الحديثة.

و له مصنفات عديدة في شتى اللغات، منها:

1. تشحيذ الإدراك في حقيقة حركة الأرض و وجود الأفلاك
2. دراية الأدب في لسان العرب
3. طراز الأزهار في سير الفلاسفة الكبار
4. مفتاح الأدب في علمي النحو و الصرف
5. المناهل الصافية في مسائل الجغرافية و ديوان الشعر

و توفي الشيخ سنة 1303هـ بدهاكة.[45]

عبد المنعم الجتغامي

هـو الشـيخ الفاضـل عبـد المـنعم الحنفـي الجتغـامي مـن كبـار الفقهـاء الأجـلاء وكـان لـه ميـزات متنوعـة و قـد أخـذ مبـادي العلـوم الإسـلامية فـي قريتـه و بعـد ذلـك دخـل فـي المدرسـة بكولكاتـا حيـث تلقـى

---

[45] - المصدر السابق : ص: 321 - 322

العلـوم الإسـلامية المختلفـة مـن العلمـاء الأفاضـل ثـم تـولي مسـؤولية التدريس في هذه المدرسة.

و قـد اشـتهر فـي الفنـون الأدبيـة المختلفـة و احتـل مكانـة رفيعـة فـي عصـره فـي النحـو و اللغـة و المعـاني و البيـان و العـروض و الشـعر، و يعتبـر أسـلوبه أسـلوبا أدبيـا علميـا يمتـاز بالروعـة و الفصـاحة و الجمـال وقـد ألـف كتبـا عديـدة و لـه تصـويب البيـان فـي شـرح الـديوان وهـو ديـوان المتنبـي و لـه أيضـاً ديـوان الشـعر العربـي و بعـض رسـائل فى الأخلاق بالفارسية.[46]

محمد عميم الإحسان

ولـد محمـد عمـيم الإحسـان بـن عبـد المنـان فـي مديريـة مـونكير فـي بيهـار، سـنة 1911م. يصـل نسـبه إلـى حسـين بـن علـي رضـي الله، عنـه فهـاجر أبـوه إلـى كولكاتـا و هـو صـغير، و اسـتوطنها فلـذلك نشـأ و ترعرع في كولكاتا.

---

[46] . المصدر السابق : ص: 333-334

و حفظ السيد محمد عميم الإحسان القرآن الكريم و هو في الخامسة من عمره. و حصل التعليم الإبتدائي في أسرته و تعلم الفارسية عن عمه الشاه عبد الديان. و تعلم ترجمة القرآن و الحصن و الحصين و بعض رسائل التصوف و الأخلاق و كتب الصرف و النحو عن السيد أبو محمد بركت علي شاه البنجابي والد زوجته. و تعلم الفقه و المنطق و رسائل الطب و التجويد عن الأساتذة البارعين في ذلك العصر. فتوفي والده سنة 1346هـ في كولكاتا و على الرغم هذا واظب السيد محمد عميم الإحسان سلسلة تعليمه في مدرسة عالية و استفاد من العلماء المشهورين البارعين، فحصل درجة ممتازة في إختبار "عالم". و حصل درجة ممتازة في علم الحديث سنة 1959م. ثم حصل شهادة الفاضل بالدرجة الأولى سنة 1931-32م. و حصل على شهادة ممتاز المحدثين بدرجة ممتازة سنة 1933م. و حصل الإجازة في الهيئة و المعقولات و الرياضة و الهندسة و علم المواقيت و التجويد و الإفتاء سنة 1934م.

ثم عين محمد عميم الإحسان مدرسا في مسجد ناخدا في كولكاتا سنة 1934م. ثم اختير مفتيا في نفس المسجد. وكان هذا المسجد مركزا لولاية بنغال الغربية في ذلك الوقت. و كتب أكثر من مائة ألف فتوى. ثم اختارته حكومة بنغال قاضيا لكولكاتا الذي استمر على منصب القاضي حتى إستقلال الهند. و صار مشيرا لحكومة بنغال سنة 1938م، ثم رئيسا لنادي القراء البنغاليين سنة 1940م.

و عُيّن مدرسا في مدرسة عالية كولكاتا سنة 1943م. ثم انتقل إلى دهاكا بإنتقال مدرسة عالية و اشتغل في شؤون التدريس سنة 1947م. فعينته الحكومة عضوا لشؤون المجلس المذهبي سنة 1949م، ثم حج الى البيت فلما رجع إلى دهاكا عينته الحكومة رئيسا للمدرسين و إماما للمصلى سنة 1954م.

و له مصنفات كثيرة. و منها:

التفسير: إتحاف الأشراف بحاشية الكشاف، و الإحسان الساري بتوضيح تفاسير صحيح البخاري.

التجويد: التنقيد في التجويد، و مالا يسع تركه للقاري.

الحديث: فقه السنن و الآثار، و مناهج السعداء، و حسن الخطاب فيما ورد في الخضاب، و عمدة المجاني بتخريج أحاديث مكاتيب الإمام الرباني، و تخريج أحاديث رد روافض العشرة المهدية في الكلمة الطيبة، و الأربعين في الصلاة، و الأربعين في المواقيف، و الأربعين في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، و تلخيص الأزهار المتناثرة، و جامع جوامع الكلم، و فهرست كنز العمال، و مقدمة سنن أبي داؤد، و مقدمة مراسيل أبي داؤد، و ميزان الأخبار، و حواشي السعدي، و تعليقات البركتي، و معيار الآثار، و تحفة الأخبار.

السيرة: أوجز السير، و أنفع السير، و سيرة حبيب إله، و الإستبشار بمعجزات النبي المختار.

أسماء الرجال: تلخيص المراسيل، و أسماء المدلسين و المختلطين، و كتاب الواضعين.

الثبت: منته الباري.

الكلام: حقيقة الإسلام.

التصوف: التشرف لآداب التصوف.

الفقه: فتاوى بركتيه، و الإفصاح من نور الإيضاح كتاب موقوت، و الإيذان و التبشير، و المسهلة، و رفع الغلغلة، و القرة في الكره، و إظهار حق، و تخريج مسائل المجلة، و الحج و الزيارة.

أصول الفقه: لب الأصول، و مالابد للفقيه، و التنبيه للفقيه.

رسم الإفتاء: أدب المفتي، و تحفة البركني لشرح أدب المفتي.

التاريخ: تاريخ إسلام، و مرآت المصنفين، و الحادي في ذكر الطحاوي.

تاريخ العلوم: تاريخ علم حديث، و تاريخ علم فقه، و تاريخ القرآن و التفسير، و علم حديث کے مبادیات.

الأدب: بضاعة الفقير، و أدب أردو، و شرح شكوه و جواب شكوه.

الطب: نفع عميم.

الصرف و النحو: مقدمة النحو، و شرح تحفة بركتية.

الهيئـــة و الرياضـــية: معلـــم الميقـــات، و دســـتور الميقـــات، و مزيـــل الغفلـة، و دهـوپ گهڑی، و رسـاله لـوگارتـم، و نظـام الأوقـات، وغيرهـا له كثيرة من الكتب و الرسائل.[47]

عبد الرحمن الكاشغري

وُلـــد فـــي تشـــيني عاصـــمة تركســـتان كاشـــغرفي 15ســـبتمبر 1912م. و كـــان متشـــوقا جـــدا مـــن حداثـــة عمـــره و حصـــل تعليمـــه الإبتـدائي مـن العلمـاء الكبـار فـي قريتـه. و لمـا سـمع عـن صـيت علمـاء المشـهورين مـن الهنـد فـأراد أن يـزور الهنـد، فقـدم فـي 11 مـن عمـره إلـى الهنـد، و تعلـم العلـوم المختلفـة مـن العلمـاء الكبـار. و تخـرج فـي نـدوة العلمـاء سـنة 1931م. ثـم اشـتغل فـي التـدريس هنـاك. و فـي أثنـاء ذلـك حصـل علـى الشـهادة الفاضـل لـلأدب مـن جامعـة لكنـاؤ، ثـم عُـين محاضـرا فـي قسـم الفقـه و الأصـول فـي مدرسـة عاليـة كولكاتـا سـنة 1938م.

---

[47] . عبد الستار،تاريخ مدرسہ عاليہ، ص 177، طبع، ينگ پريس، ڈھاكہ۔

و كـان بارعـا فـي الأدب العربـي خاصـة و يعتـرف كثيـر مـن العلمـاء عـن قدرتـه الموهوبـة فـي الأدب العربـي و كـان لـه ديـوان بإسـم "ديـوان الزهـرات" الـذي طبـع فـي أثنـاء قيامـه فـي نـدوة العلمـاء، لكنـاؤ، و دون هـذا لـه ديوانـان آخـران أحـدهما "الشـذرات" و الآخـر "العبرات".

و له أيضا مؤلفات كثيرة. منها:

- محك النقد
- المجر في المؤنث و المذكر
- كتاب الأسد و كناه، كتاب الذئب و كناه للصاغاني

و كـان لـه عمـل مهـم لجمـع و تخـريج لأمـر ابـن مقبـل العجلانـي. و ألـف أيضـا قاموسـا ضـخيما بإسـم "المفيـد" و جمـع فيـه الألفـاظ العربيـة الجديـدة و المحـاورات المفيـدة التـي تسـتعمل الآن فـي الجرائـد و الرسائل. وغيرها له كثير من الكتب.[48]

---

[48] . عبد الستار،تاريخ مدرسہ عاليہ، ص 198، طبع، ينگ پريس، ڈھاكہ۔

أبو الكلام آزاد

أبو الكلام آزاد وُلد في ذي الحجة 1305هـ الموافق 1888م، في محلة قدوة بباب السلام بمكة المكرمة، وقد كتب الشيخ خليق أنجم صاحب الكتاب الأردي "مولانا أبو الكلام آزاد شخصيت اور كارنامے"، أن قد ذكر آزاد عن ميلاده ما بين 9 أغسطس و 6 سبتمبر 1888م، والشيخ عبد الرشيد أرشد قد كتب أن وُلد آزاد في 17 أغسطس 1888م.

وكان مولانا خير الدين والد آزاد أديبا وفقيها ترك المؤلفات بالعربية والفارسية والأردية ومن مؤلفاته الشهيرة منها: "الستة الضرورية في معارف الخيورية"، و "درج الدرر البهية في الإيمان الآباء والأمهات المصطفوية"، و"أسباب السرور لأصحاب الخيور" و"عقائد الفريقين" و هذا في اللغة العربية والفارسية والأردية.

وكانت أم آزاد عربية من المدينة المنورة بنتا لأحد العلماء المدينة المشهورين ألا وهو الشيخ محمد ظاهر الوتري، و كان

أبواها أصلا من الهند ولكنهما هاجرا إلى مكة المكرمة وكان لها قدرة على التحدث بالأردية وهي في مكة.

وقد سمي أزاد بإسمه التاريخي "فيروز بخت" ولكنه ربما لم يستعمله أبدا، وكان يستعمل آزاد أسماء عديدة في أوقات مختلفة كما كان يكتب إسمه في الرسائل ربما "غلام محي الدين آزاد" وربما "أبو الكلام آزاد" و أيضا "أبو الكلام" فقط.

وقد تعلم آزاد القرآن الكريم في طفولته، وكان يذهب إلي الحرم المكي لتلقى دروسه الأولى، وأخذ العربية والأردية عن والده، والعربية هي لغته الأم. ثم تعلم الفارسية والإنجليزية والتركية وكذلك الفرنسية.

وقضى فترة طويلة في مكة واستفاد بها استفادا كثيرا من شيوخ المدينة المختلفة حتى أتقن العربية، ثم عادت الأسرة إلى كولكاتا في الهند وأصقل اللغة الأردية حتى أصبح أديبا له أسلوبه الخاص. وقد استقر المقام في الهند وأكمل تعليمه بها وأخذ يطلع على ثقافة عصره واتسعت مداركه، وكان متقد الفكر وله عزيمة قوية ورغبة شديدة في التعليم والتعلم.

وقد كان آزاد يهتم باليقظة الفكرية لمسلمي الهند ويتجه إلى الأصول الصحيحة للدين الإسلامي بعدا عن التعصب والمذهبية والعادات القديمة والبدعات الضالة، وحاول التقريب بين طوائف الهند المختلفة وتقرب من الهندوس من أجل صالح الهند، وأبلى بلاء حسنا في الحركة الوطنية، وشارك في الكفاح ضد الإنجليز حتى نالت الهند استقلالها، وبعد الإستقلال ظل مولانا آزاد وزيرا للتعليم في حكومة الهند من 15يناير 1947م حتى وفاته في 22 فبراير 1958م وظل آزاد كذلك رئيسا لحزب المؤتمر الهندي ثلاث دورات متتالية، ودفن في الفضاء الممتد بين القلعة الحمراء ومسجد الجامع في دهلي.

رحلته:

كانت الهند في مطلع القرن العشرين الميلادي تموج بالغليان والسخط على الاحتلال الإنجليزي، وأدرك المستعمرون الإنجليز ضرورة شق الصف بين الشعب الهندي بإحداث فتنة بين المسلمين والهندوس حيث أخذوا يظهرون التقرب للمسلمين.

وفي هذه الفترة حاول أبو الكلام الاتصال بكبار الثوار الهندوس، وفتح قنوات اتصال معهم لإزالة شكوكهم تجاه المسلمين وإقناعهم بقبوله في صفوفهم، وكان يقول للهندوس: "إن المسلمين بطبيعتهم ضد الإستعمار، فهم طلاب حرية وعزة واستقلال ".

فقام آزاد برحلته إلى البلاد الإسلامية للتعرف على أفكارها وأحوالها عن قرب سنة (1326هـ = 1908م)، وكان العالم الإسلامي في تلك الفترة قد بدأ في التفاعل مع الأفكار الثورية لجمال الدين الأفغاني، والدعوة الإصلاحية للإمام "محمد عبده " وتلميذه "رشيد رضا"، فجاء آزاد إلى القاهرة ودعوة الأفغاني ومحمد عبده و"مصطفى كامل" تجد صداها في المصريين، واتصل برجال الأزهر، ووقف على مناهجه وطرق الدراسة فيه، لكنها لم تستهوه، ثم زار "تركيا" و"فرنسا"، لكنه لم يكمل زيارته إلى أوروبا وعاد إلى الهند بعدما تلقى نبأ مرض والده.

وخرج من رحلته هذه بضرورة إحياء الروح الدينية واتخاذها أساسا للنهوض والتحرر من الاستعمار دون تعصب ديني، ومن ثم

اتخذ وسائل علنية لإحياء الروح الدينية للمسلمين بدلا من العمل في الجمعيات السرية، يقول عن ذلك: "وبعد رجوعي إلى الهند فكرت بعض الوقت فيما يكون منهاجي للعمل في المستقبل، وانتهيت إلى ضرورة تربية الرأي العام، وتحقيقا لهذه الغاية لم يكن بد من إصدار مجلة".

مساهمته في الصحافة:

تأثر آزاد بمنهج الشيخ رشيد رضا ومجلته "المنار"، وأدرك دور مجلة "العروة الوثقى" التي أصدرها جمال الدين الأفغاني و محمد عبده في إلهاب شعور المسلمين ضد الإستعباد والإستبداد، فقام بتأسيس جماعة دينية سماها "حزب الله"، ثم أسس مدرسة سماها "دار الرشاد"، ثم أخذ يعد العدة لإصدار مجلة "الهلال" التي اتخذها منبرا لدعوة المسلمين إلى التحرر العقلي والسياسي، وترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الأردية حتى يفهمه المسلمون في الهند، ولا يعيشوا في عزلة عن معانيه.

وصدرت الهلال أسبوعية، وصدر عددها الأول من كولكاتا في (26 جمادى الآخرى 1330هـ = 12 يونيو 1912م) وأنشأ مطبعة خاصة لها، وحققت قبولا واسعا في أوساط المسلمين، وبلغت كمية توزيعها 25 ألف نسخة أسبوعيا، وهو عدد ضخم جدا في تلك الفترة، وطيرت الهلال اسم أبو الكلام آزاد في أرجاء الهند، وظنه الناس كهلا كبيرا حنكته الحياة والتجارب حتى أخرجت منه هذا الرحيق من الأفكار البديعة البيان، ولم يعلموا أنه شاب في مقتبل العمر.

كانت الهلال نقطة تحول في تاريخ الصحافة في الهند، وفي واقع المسلمين فكانت مدرسة في التدين القويم والوطنية والحرية، يقول عنها أحد كبار علماء الهند وهو "محمود الحسن": "كدنا ننسى مهمتنا فذكرتنا بها الهلال".

لم يستطع الإنجليز أن يسكتوا طويلا على النهضة الفكرية والروحية التي أحدثتها الهلال فقرروا إغلاقها في (شعبان 1333هـ =يونيو 1915م)، لكن آزاد لم يحطم قلمه، ولم ينكسر قلبه

العاشـق للحريـة، فلـم تمـض إلا شـهور قليلـة حتـى أصـدر مجلـة "الـبلاغ "فـي (4 محـرم 1334هـ= 12 نـوفمبر 1915م)، لكنهـا سـرعان مـا أغلقـت بقـانون الطـوارئ بعـد عـدة أشـهر مـن صـدورها، ثـم أبعـد عـن كولكاتـا ومنـع مـن دخـول ولايـات "البنجـاب" و "دلهـي" و "بومبـاي"، فقصـد البنغـال، واسـتقر بمدينـة "رانشـي" التـي كتـب فيها تفسيره للقرآن الكريم، وترجم معانيه إلى اللغة الأردية .

ولـم يمـض وقـت طويـل حتـى اعتقـل و زج بـه فـي غياهـب السـجن، وقضـى بـه 3 سـنوات ونصـف حتـى أخـرج فـي (ربيـع آخـر 1338هـ = يناير 1920م).

وقد صدر لـه فـي حياتـه كتـاب عـن حياتـه، وعـن الشخصـيات التـي اشـترك معـه فـي حركـة الكفـاح مـن أجـل الإسـتقلال، وكانـت لـه آراء وملاحظـات علـى بعـض هـؤلاء الأشـخاص، فسـجلها حتـى لا تضـيع بعـد وفاتـه، وأودعهـا خزانـة خاصـة، وأوصـى بـألا تفتح إلا بعـد مـرور 30 سـنة علـى وفاتـه محافظـة منـه علـى العلاقـات الشخصـية، وقـد تـوفي آزاد فـي (3 شـعبان 1377هـ=22 فبرايـر 1958م). وكـان

الـزعيم الهنـدي "نهـرو" يسـميه "صـاحب الإمـامتين: إمامـة الـدين وإمامة السياسة".

وكـان أحـد أعضـاء لجنـة ثلاثيـة عليـا مهمتهـا الإشـواف علـى أعمال الوزارات واختيار الوزراء.

مؤلفاته:

- تفسير ترجمان القرآن
- غبار خاطر
- البيرونی اور جغرافيہ عالم
- قول فيصل
- انسانيت موت کے دروازے پر
- تذکرہ
- آزاد کی کہانی (خود نوشت) مرتبہ مليح آبادی
- قرآن کا قانون عروج و زوال
- اصحاب کہف اور ياجوج و ماجوج

- مسلمان عورت
- حقیقت صلوۃ
- صدائے حق
- مقام دعوت
- اسلام میں آزادی کا تصور
- افسانہ ہجر و وصال
- آزادی ہند
- مسئلہ خلافت
- ولادت نبوي
- ارکان اسلام
- خطبات آزاد
- رسول اکرم صلی اللہ علیہ وسلم اور خلفائے راشدین کے آخری لمحات

- مولانا ابوالکلام آزاد نے پاکستان کے بارے میں کیا کہا (ڈاکٹر احمد حسین کمال)
- فیضان آزاد (جاوید اختر بھٹی)
- افکار آزاد (منصف خان سحاب)[49]

أبو محفوظ الكريم معصومي

هو أبو محفوظ الكريم معصومي ابن مولانا محمد أمير حسن، وينتسب إلى جده الشيخ محمد معصوم فيقال له: معصومي وهو لقب أحبه الشيخ لحبه لجده.

وُلد أبو محفوظ في 31 يوليو من عام 1931م في قرية مهوا تولـه، إحدى قرى بلدة بيهار شريف، في الشمال الشرقي للهند. وعاش في أسرة عرفت بالعلم وحب العلماء، والصلاح والمواظبة على الأعمال والعبادات عبر تاريخها الطويل، فكان أبوه مولانا محمد أمير حسن أحد أبرز رجال العلم الذين كان يشار إليهم بالبنان، وقد شغل في منصب التدريس والتأليف والإفتاء في مدينة إله آباد،

---

[49] . خلیق أنجم: مولانا أبو الكلام آزاد شخصیت اور کارنامے

في ولاية أوترا براديش، حيث كان في كنف جده الشيخ محمد معصوم الذي اشتهر بالعبادة والصلاح والاستقامة، وقضى معظم حياته في الدعوة والإرشاد.

لم تستقر أسرته في القرية طويلا بل أخذت تتنقل حسب ظروف العمل ما بين المدن والمناطق، حتى ألقى كبير الأسرة عصا الترحال في مدينة كولكاتا عاصمة ولاية بنغال الغربية، وكان يتفق له أحيانا السفر إلى مدينة دهاكا بسبب انتدابه للعمل هناك في بعض المدارس التي أقامها الحكم الإنجليزي إبان الإستعمار.

تتلمذ المعصومي على والده مولانا محمد أمير حسن، وأخذ منه علوم اللغة والشريعة، والمنطق على المنهج القديم المعروف بـ "منهج الدرس النظامي" الجاري تطبيقه في المدارس الدينية المنتشرة في طول البلاد وعرضها بإسم الجامعات الإسلامية أو دار العلوم، ثم التحق بالمدارس الحكومية.

يقول الشيخ رحمه الله ثم أديت الامتحان الرسمي تحت لجنة امتحانات المدارس ببنغال الواقعة في كولكاتا، ففزت بنجاح باهر في

الامتحان المنعقد سنة 1943م، وكنت ثالث الناجحين في الدرجة الأولى ببنغال وبعد ذلك وبنصيحة من والدي سجلت في مرحلة الدراسات العليا، ونجحت فيها بدرجة الإمتياز، كما نجحت أيضا في امتحان التخصص عام 1946م.

عين معصومي بعد ذلك في المدرسة العالية بوظيفة مساعد مدرس، واستمر بالسلم التعليمي إلى أن تم ترقيته عام 1950م، إلى وظيفة محاضر حتى عام 1968م حيث عين على مرتبة أستاذ، ثم أحيل منها في عام1991م، إلى التقاعد.

ولعل نظرة فاحصة على نتاجه العلمي تعطي أوضح الصور عن مقدار علمه، وتمكنه في أمور العربية، وهو على النحو التالي:

النصوص المحققة:

- كتاب شرح الألفات لأبي بكرمحمد ابن القاسم الأنباري.
- مسألة صفات الذاكرين لأبي عبد الرحمن السلمي.

- القول المسموع في الفرق بين الكوع والكرسوع للسيد مرتضى الحسيني البلغرامي: ثم الزبيدي.
- أرجوزتان للسيد مرتضى البلغرامي، الزبيدي.

البحوث والمقالات:

- أبو جعفر المصادي: نتف من حياته، وآثاره وتلاميذه، ومن إليهم
- قدامه ابن جعفر الكاتب بحث في نسبه وإسلام سلفه.
- كعب بن زهير نسبه وشعره.
- شرف الدين البوصيري: في قصيدته الميمية.
- صدر الدين الشيرازي، حياته ومآثره.
- العلامة مرتضى الحسيني البلجرامي الزبيدي، حياته وآثاره.
- شاناق الهندي، نتف من ترجمته وآثاره مع تحقيق فصل من كتابه منتحل الجواهر

- خسرو الشاعر الهندي ومكانته في اللغة العربية.
- مقتطفات من شعر غالب.
- مع خسرو الشعر الهندي تفاريق معربة، وموزونة من شعره الفارسي.
- أغاني الشعب الكشميري.
- نظرة في أهمية اللغة العربية في الهند.
- إطلالة على ازدهار الحديث والمحدثين في إيالة، بيهار، الهند.
- قصة الأرز في الأدب العربي.
- قرابة أم مسطح من أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

التنبيهات والمستدركات:

- نظرات في كتاب "المحدث الفاضل بين الراوي والواعي" للرامهرمزي.
- على طرر سير أعلام النبلاء للذهبي.

- ذكرى العلامة عبد العزيز الميمني الراجكوتي "قصيدة رائية في 158" بيتا.
- طرر اللآلي وسمطها الغالي.
- حول ديوان حميد بن ثور الهلالي.
- قصيدة العروس.
- نظرة في قصيدة العروس وأخواتها.
- تفاريق العصا.
- نفاضة الجراب حول ديوان ابن الدمينة بتحقيق الأستاذ أحمد راتب النفاخ.
- روائع نادرة من شعر الشاعر جميل بثينة، ملحوظات على ديوانه بتحقيق الدكتور حسين نصار.
- ديوان بشر ابن أبي حازم الأسدي، تحقيق الدكتور عزة حسن.
- ديوان ابن مقبل، تحقيق الدكتور عزة حسن.

- كتاب الأشباه والنظائرفي النحو للسيوطي.

ولعل من أهم أعماله تحقيقه وتعليقاته على نوادر أبي علي الهجري في نسخة الجمعية الآسيوية بمدينة كولكاتا حيث استطاع قراءة ما لم يستطع الشيخ حمد الجاسر قراءته لتلف أصاب النسخة بعد ما نسخها المعصومي، وقد حدثته عن هذه النسخة فأشار إلى أنها عنده في مكتبته، ولكنه لا يعلم مكانها.

ولعلي هنا أشير إلى أن الأستاذ الفاضل الدكتور محمد أجمل الإصلاحي قد أدى للعربية أجمل جميل بنشره بحوث وتنبيهات العلامة المعصومي في مجلدين ومقدمة ضافية.

الدكتور محمد شهيد الله

الدكتور محمد شهيد الله، و هو أستاذ اللغة العربية الكبير و الباحث البارع، له مساهمات في نشر اللغة العربية و آدابها و الدراسات الإسلامية في ولاية البنغال الغربية. إنه قام بدراسات طويلة في تاريخ الأدب العربي و الثقافة العربية الإسلامية و في مساهمة الهند في اللغة العربية و آدابها. و من الطريف جدا أنه

وضع تاريخ الأدب العربي في أحد عشر جزء و قد ذكر في مقدمة الجزء الأول لتاريخ الأدب العربي أنه ينوي أن يكتب تاريخ الأدب العربي في خمسة عشر جزء.

و في هذا الوقت يستفيد ألوف من الناس و الطلاب في ولاية بنغال الغربية و آسام و أريسة و بنغلاديش أيضاً و في كل منطقة ينطق أهلها باللغة البنغالية من مؤلفات الأستاذ محمد شهيد الله الأدبية و التاريخية و الفقهية و الإصلاحية.

و لاتخلو أية مدرسة نظامية و لا ثانوية و عالية و لا كليات و أقسام اللغة العربية في جامعات في ولاية البنغال الغربية إلا و تدرس فيها كتب الأستاذ محمد شهيدالله. و الجدير بالذكر أنه هو الأستاذ الوحيد الذي قام بأعمال موسوعية في نقل الأدب العربي و التراث الإسلامي إلى اللغة البنغالية.

حياته و تعليمه:

وُلد محمد شهيد الله في مدينة كولكاتا سنة 1937م، و نشأ و ترعرع فيها و حصل المراحل التعليمية في نفس المدينة. و أكمل

البكالوريوس في اللغة العربية سنة 1960م، بدرجة ممتازة في جامعة كولكاتا، و حصل على شهادة الماجستير في اللغة العربية و آدابها في الجامعة نفسها عام 1962م، بدرجة ممتازة، و أكمل دكتوراه سنة 1986م تحت إشراف الدكتور A. K. BURKE و كان موضوعه "مساهمة الهند في كتابة التفسير في اللغة العربية".

مؤلفاته:

- تاريخ الأدب العربي 11 مجلدا من العصر الجاهلي إلى العصر الحاضر
- مدارج القراءة في جزءان، طبع عام 1966م
- قواعد اللغة العربية المثالية الحديثة
- البلاغة العربية و علم العروض، طبع سنة 1976م
- الشعر العربي القديم
- قواعد اللغة العربية للمرحلة العالية

- المختار (في جزئين) مجموعة من النظم و النثر
- تـــارخ الإســـلام (يشـــتمل علـــى ســـيرة النبـــي و حيـــاة الخلفـــاء الأربعة)، طبع 1963م
- تفسير الجزء عم يتساءلون
- الحديث
- الفقه
- التارخ الوجيز لدراسة المدارس النظامية في الهند
- الكلية المحلية في كولكاتا و ترجمة معاني القرآن الكريم
- العقائد شرح الفقه الأكبر لأبي حنيفة رحمه الله، طبع 1973م
- أثر القرآن الكريم في آداب اللغة العربية

الباب الثالث

تحليل نقدي لمؤلفات علماء البنغال الغربية

كان المسلمون في الهند محبين لوطنهم لايتشاغلون عن خدمته و التقدم به في ميادين العلم و الصناعة و المدنية، و المحبين لدينهم و ثقافتهم الإسلامية العربية، لايتخلفون عن ركبها و لاينقطعون عنها، و قد نراهم في بعض فترات التاريخ في مقدمة الثقافة و مآخذ الزمام.

إن مؤلفات المسلمين في الهند عن العلوم الإسلامية و العلوم الأخرى المتنوعة لاتحصى كثرته، و جولة في كتاب "الثقافة الإسلامية في الهند" تدل على مركز الهند العلمي و مساهمة علمائها و مؤلفيها في حركة التأليف و النشر. و قد عرف علماء الهند بشغفهم بالعلوم الدينية و انتهت إليهم رئاسة التدريس و التأليف في فن الحديث و شرح متونه و مجامعيه و سلمت زعامتهم في هذا الموضوع في العهد الأخير حتى قال العلامة السيد رشيد رضا منشئ مجلة "المنار" في مقدمة "مفتاح كنوز السنة": "لو لاعناية إخواننا علماء الهند بعلوم الحديث في هذا العصر لقضى عليهم بالزوال من أمصار الشرق، فقد ضعفت في مصر و الشام و العراق و الحجاز منذ القرن العاشر للهجرة".

و هناك مؤلفات جليلة لعلماء الهند في فنون الحديث و شروح لأمهات الكتب تلقاها العلماء بالقبول، منها: "عون المعبود في شرح سنن أبي داؤد" للشيخ اشرف علي التهانوي، و "بذل المجهود في شرح سنن أبي داؤد" للشيخ خليل أحمد السهارنفوري، و "تحفة الأحوذي في شرح سنن الترمذي" للعلامة عبد الرحمن المباكفوري، و "أوجز المسالك إلى شرح مؤطا الإمام مالك" للشيخ محمد زكريا الكاندهلوي، و "فتح الملهم في شرح صحيح المسلم" للشيخ شبير احمد الديوبندي.

و لم تزل شعار المسلمين في الهند منذ العهد الأول الإعتناء الكامل باللغة العربية، و التعصب لها. و قد حافظوا عليها كلغة التأليف و التصنيف، فألفوا كتبا كثيرة للغة العربية، و لأجل ذلك ظل علماء المدارس الدينية حتى الآن يحتلون مكان الرئاسة في مجال التأليف و إنتاج الكتب بالعربية. و عدد مؤلفاتهم في الموضوعات الدينية الإسلامية و الفنون الأدبية يزداد يوما فيوما، و من هنا لاتزال

مراكز هامة للغة العربية و الأدب العربي و معاقل الثقافة الإسلامية في الهند.

و أما ولاية البنغال الغربية فهي قد انجبت العديد من الأدباء و الكتاب الذين نالوا شهرة واسعة و تضاه اعمالهم الأدبية أعمال الأدباء العرب الكبار و تفوقوا في العالم الإسلامي كله في سرعة التأليف و كثرة المؤلفات و الزخامة الإنتاج، و كان كل واحد منهم مجمعا علميا نشيطا، و قد قام بعضهم شخصيا بما لاتقوم به مجامع علمية في أكثر الأحيان. و كان لهم قدرة فائقة في الكتابة موضوعات الأدب و النقد و الدراسات الأدبية و الإسلامية، فكتب مولانا عبيد الله الميدني فوري تعد من الكتب المبتكرة في موضوعها. و قد اعتنى به أئمة اللغة قديما و حديثا و اعترفوا له بالدقة و الإتقان و غزارة المادة اعترفوا لصاحبه بالفضل في هذا الشأن.

و كتب السيد المفتي عميم الإحسان كثيرة جدا تلقاها المشتغلون بالعلم في بلاد العرب بالقبول و اشتد عليها و هو من كبار

المؤلفين الذين عرفوا بالإقتدار على التأليف و سيلان القلم و غزارة المادة و سعة المعلومات.

ففي السطور التالية سأقوم بدراسة بعض الكتب التي شهد بها العلماء بالفضل دراسة تحليلية.

ترجمان القرآن

ومن أهم ترجمات القرآن الكريم في القرن العشرين التي قام بتأليفها أبو الكلام آزاد، عام 1935م باسم " ترجمان القرآن"، و فسر آزاد القرآن الكريم باللغة الأردية، حتى وصل إلى سورة "المؤمنون"، ولم تنقطع علاقته بالقرآن الكريم طوال سنوات حياته، وكان يرى أن من ضرورات الإصلاح الديني العمل على تعليم القرآن وفهمه بأسلوب عصري، وطبقا لمقتضياته، ودعا إلى فهم القرآن بعيدا عما أحاط به على مر القرون من تفسيرات أضافت إلى النبع الإلهي كثيرا من الآراء والأهواء والحشويات. و

قد قدم فيها آزاد فهرساً لكل سورة فيه جميع ما تشتمل عليه السورة من مطالب، وكانت هذه الطريقة جديدة لم يسبقه إليها أحد قبله.

— واستطاع في تفسيره أن يحقق شخصية "ذي القرنين" الواردة في سورة الكهف تحديدا تاريخيا عميقا، وخلص إلى أنه هو "كورش الثاني" الملك الفارسي استنادا إلى التاريخ اليهودي والفارسي، كما استطاع تحديد مكان سد "يأجوج ومأجوج"، وحوى تفسيره بعض الخرائط والصور الأثرية والتوضيحية.

محك النقد

استأنف مؤلف هذا الكتاب عبد الرحمن الكاشغري فيه تحرير الكتاب "نقد الشعراء" لقدامة بن جعفر و أضاف فيه معلومات كثيرة و حل المشكلات البارزة بالدقة و التفحيص. و هذا كتاب مفيد جدا للقارئين.

المجر في المؤنث و المذكر

قدم عبد الرحمن الكاشغري هذا الكتاب من إقتباسات الكتب المختلفة و الرسائل المتنوعة للكتاب القدماء بالتفصيل، و هذا الكتاب مفيد جدا في هذا النوع.

كتاب الأسد و كناه، كتاب الذئب و كناه للصاغاني

أخرج عبد الرحمن الكاشغري هذا الكتاب من أصل الكتاب "نظام السد في أسماء الأسد" للسيوطي و هذبه بأسلوب فصيح بطريق جذاب.

المفيد

ألف عبد الرحمن الكاشغري هذا القاموس فهذا ضرورة الوقت للمواصلة بيننا و بين العرب أن نتعلم لغتهم العربية و آدابهم العلمية بأسلوب سهل للعلاقة المستفيدة. فلذلك قدم العلامة عبد الرحمن الكاشغري أستاذ مدرسة عالية قاموسه المشهور بإسم

"المفيد" في جزئين و جمع في أوله ألفاظا عربية جديدة و معناها في الأردية و البنغالية و في آخر جمع فيه الأردية و البنغالية و معناها العربية و ذكر في مختلف المجالات المحاورات المشهورة في هذه اللغة.

و ميزات هذا القاموس إن يريد أحد أن يفهم اللغة العربية بالأخبار و الرسائل أو بالعلوم الجديدة أن يتجه إليه و يفهم بأسهل طريق و يستفيد منه استفادة كاملة.

بحوث و تنبيهات

ألف هذا الكتاب الأستاذ أبو محفوظ الكريم المعصومي. هذا من مؤلفات معصومي القيمة، و يحتوي هذا الكتاب على سفرين و تم طبعه باعتناء الدكتور محمد أجمل أيوب الإصلاحي الندوي. و الكتاب إنما هو مجموع بحوث و مقالات ذات قيمة علمية كبيرة صدرها براعة باللغة العربية في مناسبات مختلفة، و نشرتها مجلات صادرة من الهند و خارجها، و ذلك بدءا من أيام شبابه و نشاطه

الأدبي إلى وصوله إلى المكانة العالية التي يحتلها معصومي الآن في الأوساط العلمية و الأدبية في الهند.

و قد اشتهر بإشتغاله بالعلم و الدراسة و عكوفه على تنقيب الآثار العلمية و إخراجها على حيز الوجود، و قام معصومي بتحقيق النصوص الأدبية و العلمية و التنبيه على أخطاء المؤلفين و المحققين و الإستدراك ما فاتهم من الصواب، و تتضح هذه الحقيقة في كتابيه الآخرين "المحدث الفاضل بين الراوي و الواعي" للرامهرمزي، و "سير أعلام النبلاء" للذهبي، بالإضافة إلى ما أورده من التنبيهات و الإرشادات في قصيدته الرائية في ذكر العلامة عبد العزيز الميمني، و في قصيدة العروس، و من التحقيقات النادرة في كتاب "الأشباه و النظائر" للسيوطي في النحو، و "ديوان بشر بن أبي حازم الأسدي"، المطبوع بتحقيق الدكتور عزت حسن، و قد سلط الأستاذ سعيد الأعظمي الندوي الضوء على هذا الكتاب قائلا: "أما تصدير الكتاب بقلم الأخ الفاضل سعادة الدكتور محمد أجمل أيوب الإصلاحي ثم الندوي، فهو بمثابة عقد ثمين في جيده، و

قد أفاض في التعريف بهذا السفر الجليل و صاحبه، و شرح محتوياته، و بيان العمل التحقيق العظيم الذي قام به العلامة معصومي، وذلك بأسلوب جذاب جميل، و تعبير عربي جيد، و بيان واضح مبين، و هو من خلال كلمته الفياضة يتجلى كاتبا قديرا، و أديبا بارعا، باحثا و محققا، و قد أودع الله تعالى فيه طبيعة البحث و التنقيب عن العلوم و المعارف بأنواعها، و شتى فنونها و حب الإستطلاع على التراث العلمي الذي تزخر به مكتبات العالم الإسلامي، كما كانت حافلة به في الماضي".

طرر اللآلي و سمطها الغالي

و من جهابذة العلم و الأدب الأستاذ أبو محفوظ الكريم معصومي من نزيل كولكاتا، عاصمة ولاية بنغال الغربية، فقد اشتهر الأستاذ معصومي في عصرنا الحاضر بقدرته في اللغة العربية و تضلعه من آدابها و وسعته في فنونها بالإضافة إلى إطلاعه الواسع على العديد من العلوم و الفنون الإسلامية، و هو ربما أكبر باحص و

محقق في اللغة و الأدب في الهند في هذا العصر، و قد اشتهرت أعماله الكثيرة في مجال التحقيق و البحث، و له أسلوب عربي، فصيح ممتاز، و أقدم هنا نموذجا من مقالته العلمية التي كتبها تحت عنوان "طرر اللآلي و سمطها الغالي".

"لاغرو أن أباعلي إسماعيل بن القاسم البغدادي المنازجردي الشهير بالقالي (356-288هـ)، من أعيان الطرز الأول، و قد انتهت إليه روائع اللغة العربية و جمهرة آدابها المغربلة منذ بدء الصدر الأول إلى جيل شيوخه الفحول أبي بكر بن دريد و ابن الأنباري و ابن درستويه و نفطويه و أمثالهم من أقطاب اللغة و الأدب الذين تخرج عليهم، فجاء أحفظ أقرانه لصنوف الأدب و للغة و الشعر و أوعاهم للنحو وخاصة للمذهب البصريين، "كتاب اللآلي و النوادر" من مؤلفاته معدود في فرائض الأدب العربي، لما احتوى عليه من النوادر الغريبة و الغرائب النادرة و تفاريق أخبار العرب في الجاهلية و الإسلام و ما إليها من الأمثال و الخطب و مجرات القصائد و الأراجيز القصار و الطوال و مقلدات الأبيات و الأناشيد،

لقد تسنى له أن يؤلف كتابه الحافل هذا، بطريقة الإملاء من حفظه، على شهود مجالسه الغاصة، و كانت تنعقد على مواعيدها، تارة في الأخمسة بـ"قرطبة"، عاصمة الفردوس المفقود، و تارة أخرى في المسجد الجامع بشقيقتها الأنيقة مدينة "الزهرا" الباهرة، و ذلك في أيام كبير الخلفاء إذ ذاك و أقواهم بلا مدافع عبد الرحمن بن محمد الناصر لدين الله، و وشحه بإسم ولي عهده الجهبز المثقف الحكم الثاني المستنصر الشهير بضراوته بأنواع المعارف و ضروب العوارف و عنايته بجمع الكتب و إقتنائها من أواني المعمورة و أقاصيها، و نهاية الحفاوة بحذاق العلماء، و مشاهير الأدباء و نبغاء المصنفين و المعلمين و نبلاء المؤدبين و المؤلفين الغرباء المواطنين، و بكل من له يد و أصبح في خدمته الثقافة و رفع مستواها إلى النقطة القصوى".

دراية الأدب في لسان العرب

قام بتأليف هذا الكتاب عبيد الله الميدني فوري في فن اللغة و هو كتاب عظيم النفع، تلقاه أصحاب العلم و الأدب في أنحاء العالم بالقبول و أثنوا عليه، و هو من أجود كتاب ألف في ذلك العصر باللغة العربية في البنغال الغربية في موضوع اللغة. و يحتوي هذا الكتاب على معلومات قيمة و بحوث دقيقة أوردها المؤلف بأسلوب يتميز بالبساطة و السهلة فلا يصعب على ذهن القاري فهمه. فهذا كتاب يستفيد منه عامة الناس إستفادة عميقة و يسقي القاريين بمنهله العلمي البسيط.

اتحاف الإشراف بحاشية الكشاف

قام بتأليف هذا الكتاب المؤلف البارع المفتي السيد عميم الإحسان. فإن تفسير الكشاف للإمام الزمخشري تفسير اشتهر في أقطار العالم كله، أخرج الزمخشري هذا التفسير لعامة الناس، لكشف عن حقائق أسرار القرآن و الإطلاع على غوامضه و المجتمع بالفوائد العظيمة المختلفة بحظ وافر التي لاتوجد إلا فيه. و كان

الزمخشري من المعتزلين عقيدة فأتى بحجج على مذاهبهم الفاسدة. و قال عنه أهل السنة مع إعترافهم برسوخ قدمه في مايتعلق بالفصاحة و البلاغة. و يقول تاج الدين السبكي: إن الكشاف كتاب عظيم في بابه و مصنفه إمام في فنه إلا أنه رجل مبتدع"، و لهذه الضرورة اعتنى السيد عميم الإحسان إلى هذا الكتاب و علق حاشيته بأسلوبه الجذاب، فأبرز البلاغة و الفصاحة من أسلوب الزمخشري في الكشاف و اكتشف عميم الإحسان أيضاً الغموض فيه و أظهر الفوائد العظيمة و أبطل أيضا حججه الباطلة لمذهبه الإعتزال في تفسيره و أتى بدلائل قاطعة ضد مذهب الإعتزال، فهذا عمل مهم قام به مؤلف هذا الكتاب عميم الإحسان بجهد راسخ لاينسى.

الخاتمة

و هكذا وصلت إلى أن أقول أن الدراسات العربية قديمة جداً في البنغال الغربية و يتصل تاريخها بقدوم المسلمين إلى الهند و لما قدم المسلمون إلى هذه الولاية و فتحوها و بدؤوا يهتمون بتأسيس المساجد و المدارس و المراكز التعليمية و الثقافية ليحفظو بها شعارهم الديني و لغتهم العربية. و لاشك أن المسلمين لهم علاقة وثيقة باللغة العربية التي تؤهل المسلمين لفهم الكتاب و السنة النبوية، و أدت المدارس فيه دورا بارزا و لذلك ظهرت الحاجة أن تدرس فيها اللغة العربية. فنجد إسهامات جليلة فيه للمدارس في الدراسات العربية صيانة و نشرا و تأليفا. و تخلفت هذه المدارس آثارا كبيرة أن أنجبت عددا كبيرا من رجال اللغة و الإنشاء و الأدب و جهابذة الدين و العلم الذين ذاعت صيتهم في جميع أنحاء العالم. و هؤلاء العلماء تخلفوا ورائهم المؤلفات التي ملئت المكتبات و قد شهد به أعداء بالفضل، والفضل ما شهدت به الأعداء. ففي هذا البحث ذكرت أولا كيفية نشر الدراسات اللغة العربية و ما هو السبب الرئيسي لذلك

ثـم القيـت الضـوء علـى الـدوافع الدينيـة الإسـلامية فـي انتشـار اللغـة العربيـة، و كـذلك اهـتم المسـلمون بتأسـيس المـدارس و المعاهـد العلميـة و المسـاجد التـي تـدرس فيهـا اللغـة العربيـة و الدراسـات الإسـلامية كلغـة حيـة، ثـم ذكـرت مـا أنجبـت هـذه المـدارس مـن العلمـاء و الأدبـاء و الفلاسـفة، و كيـف سـاهموا هـؤلاء فـي تطـوير دراسـات اللغـة العربيـة. و بعـد ذلـك ذكـرت فـي تـراجم بعـض العلمـاء البـارزين فـي البنغـال الغربيـة، و ذكـرت أيضـاً أسـماء بعـض الكتـب الأدبيـة التـي كتبهـا علمـاء البنغـال و أدبائهـا. و قمـت بتعريـف بعـض الكتـب المشـهورة بدراسـة تحليلية.

و ختامـا أسـأل الله تعـالى أن يجعـل عملنـا هـذا خالصـا لوجهـه و أن ينجينـا مـن العثـرات و الأخطـاء، و يهـدينا إلـى الصـواب و السـداد فـي كل ما نكتبه، و بيده الخير إنه هو الموفق و هو يهدي السبيل-آمين-

المراجع و المصادر

الكتب العربية

1. الألوائي محيئ الدين: الدعوة الإسلامية و تطورها في شبه القارة الهندية، دار القلم، دمشق،1986م.
2. الحسني، عبد الحئي: الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام (المعروف بنزهة الخواطر)، دائرة المعارف الإسلامية، حيدرآباد، دكن.
3. سلطان محيئ الدين: علماء العربية و مساهماتهم في الأدب العربي في عهد الآصفجاهية، رسالة الدكتوراه (مخطوطة)، الجامعة العثمانية، حيدرآباد، 1987م.
4. عبد الحق: الدراسات العربية في الجامعات الهندية، 1947م.
5. عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي: الدارس في تاريخ المدارس، مطبعة الترقي بدمشق 1948م.
6. المباركفوري، القاضي اطهر: رجال السند و الهند، المطبعة الحجازية، بومبائي، 1958م.
7. الندوي، أيوب تاج الدين: الصحافة العربية في الهند: نشأتها تطورها، مطبعة دار الهجرة، جمو و كشمير، الهند، 1997م.

8. النـدوي، سـيد رضـوان علـي: اللغـة العربيـة و آدابهـا فـي شـبه القـارة الهنديـة الباكسـتانية عبـر القـرون، مطبعـة مكـرم، جامعـة كراتشي، باكستان، 1995م.

9. النـدوي، عبـد الحلـيم: مراكـز المسـلمين التعليميـة و الثقافيـة و الدينية فى الهند، مطبعة نوري المحدودة، مدراس، الهند.

10. النـدوي، علـي أبـو الحسـن: المسـلمون فـى الهنـد، المجمـع الإسـلامي العلمـي. نـدوة العلماء،لكنـاؤ، الهنـد، الطبعـة الرابعـة 1998م.

11. النـدوي، محمـد اسـماعيل: تـاريخ الصـلات بـين الهنـد و البلاد العربية، دار الفتح للطباعة و النشر، بيروت.

12. النـدوي، مسـعود عـالم: تـاريخ الـدعوة الإسـلامية فـي الهند، دار العربية.

13. النمر،عبد المنعم : تاريخ الإسلام في الهند، مصر.

الكتب الأردية

1. السلفي، عزيز الرحمن: جماعت اهلحديث كى تدريسى خدمات، الجامعة السلفية، بنارس، الهند، 1988م.

2. السلفي، محمد مستقيم: جماعت اهل حديث كي تصنيفي خدمات، الجامعة السلفية، بنارس، الهند، 1992م.

3. صديقي نجات الله: ديني مدارس مسائل اور تقاضے، مركزى مكتبه إسلامي، نئ دهلي.
4. عبد الستار: تاريخ مدرسه عاليه 1781ء تا 1959ء، فنك بريس 7 كيلاش كهوش لين، دهاكه 1959م.
5. المباركفوري، قاضي اطهر: ہندوستان میں عربوں کی حکومتیں، ندوة المصنفين، دهلي، 1967م.
6. الندوي، ابو الحسنات: هندوستان كي قديم اسلامي درسگاہیں، مطبعة معارف، 1971م.

الكتب الإنجليزية

1. Ahmad, Sufia: Muslim Community in Bengal 1884-1912, Oxford University Press, Bangladesh. Nov, 1974.
2. Ali Mohar Mohammad: History of the Muslim of Bengal, Imam Mohammad bin Saud Islamic University, Department of culture & Publication, 1988.
3. Arnold T.W.,: The Preaching of Islam, Low Price Publication, New Delhi, 1913.
4. Chatterji Tapon Mohan: The Road to Plassey, Orient Longmans, Bombay, Calcutta, Madras, New Delhi, 1966.
5. Ghosh Pranabendra Nath: Ibn Batutah's Account of Bengal, Ranja 77/1 M G Road, Calcutta 1978.

6. Haq Enamul Mohammad: A History of Sufi-ism in Bengal, Asiatic Society of Bangladesh. 1975.
7. Hussain Azizuddin S.M.: Madrasa Education in India, (Thirteenth to Twenty First Century) Krishna, Publisher, New Delhi, 2000.
8. Karim Abdul: Social History of the Muslims in Bengal, (Down to A.D. 1538) Baitush Sharaf Islamic, Research institute Chittagong. Nov: 1959
9. Khan Ali Abid: Memoirs of Gaur and Pandua, Bengal, Secretariat Book Depot. Writer's Building, Calcutta, 1924.
10. Kopt David: Bengal Regional Identity, Asian Studies, Centre, Michigan State University, East lansing , Michigan, Jan: 1969.
11. Maitra Jayanti: Muslim Politics in Bengal 1855- 1906, K.P. Baghehi And Company, Calcutta, 1984.
12. Qasimi Khalil Mohammad: Madrasa Education It's Strength and Weakness, Manak Publications (PVT.LTD), Mumbai, 2002.
13. Rahman Noorur shah: Hindu Muslims Relations in Mughal Bengal, 11, Progressive Publishers. 37A, College Street, Calcutta, 1981.
14. Rahman, Badiur, Mohammad: Islamic Studies in West Bengal, Calcutta University,(not published).
15. Rahman, Mojibur: History of Madrasah Education with special reference to Calcutta Madrasah and W.B Madrasah Education Board, Jugabarta Press 5/1, Budhu Ostagar Lane, Calcutta-9.

16. Rubbi Fazli Khan: The Origin of the Musalmans of Bengal, Thaker, Spink And Co. 1895.

17. Sarkar Chandi Prasad: The Bengali Muslims, K.P. Bagchi and Company, Calcutta, 1991.

18. Sarkar Jagdish Narayan: Islam in Bengal, Ratne Prakashan 14/1 Peary Mohan Roy, Calcutta, 1912.

19. Shahidullah Mohammad: A Breif History of Madrasa Education in India, Jayguru Printing Works. 63/1 Surya Sen Street, Calcutta, Jan: 1996.

20. Siddiqui M.K.A: Institution and Association of the Muslims in Calcutta, I.O.S. New Delhi, 2004.

21. Van Rachel: Aspects of Bengali History and Society, Vikas Publishing House, New Delhi, 1988.

المقدمة 1

الباب الأول

الدراسات العربية في البنغال الغربية: نشأتها وتطورها عبر العصور

- نشأة الدراسات العربية وتطورها في الهند 11
- الدراسات العربية وتطورها في العهود الإسلامية المختلفة 14
- الدوافع الدينية ودورها في انتشار اللغة العربية في الهند 27
- نظرة على الدراسات العربية في البنغال الغربية 34
- مساهمات المدارس و الجامعات للبنغال الغربية فى الدراسات العربية 44

الباب الثاني

مساهمات علماء البنغال الغربية في الدراسات العربية في القرن العشرين

- مساهمات علماء البنغال الغربية في الدراسات العربية خلال القرن العشرين 52
- دور الصوفياء في ترويج الدراسات العربية في البنغال الغربية 55
- العلماء البارزون في البنغال الغربية في القرن العشرين 59

الباب الثالث

تحليل نقدي لمؤلفات علماء البنغال الغربية 90

الخاتمة 104

المراجع و المصادر 106

Arabic Studies During the 20th Century in West Bengal

"An Analytical Study"

Dissertation Submitted to the Jawaharlal Nehru University in Partial fulfillment of the requirements for the award of the degree of

MASTER OF PHILOSOPHY

BY

Md. Saidur Rahman

Under the Supervision of

Dr. Rizwanur Rahman

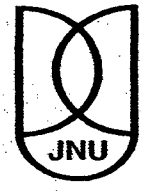

Centre of Arabic and African Studies

School of language, Literature and Culture Studies

Jawaharlal Nehru University

New Delhi-110067

2009